

العراق يعلن تفكيك «قنبلة الهول الموقوتة»

اعتبر وكيل وزارة الهجرة والمهجرين، أن إنهاء ملف العوائل العراقية في مخيم الهول الواقع في الجانب السوري يُعد «خطوة عراقية بامتياز»، جاء ذلك خلال كلمة ألقاها في حفل انطلاق الاستراتيجية الوطنية للهجرة في العراق، بالتعاون مع المنظمة الدولية للهجرة

وتطرق الوكيل إلى ملف مخيم الهول، قائلاً إن العراق نجح في تفكيك هذا الملف الذي كان يشكل «قنبلة موقوتة»، بعدما كان يضم أكثر من ستين ألف شخص من مختلف دول العالم، موضحاً أن المخيم كان بمثابة «مصنع للدواعش والتفكير الإرهابي» وليس مجرد مخيم للاجئين، مشيراً إلى أن أوروبا بدأت تتجاذب مع الخطة العراقية لسحب رعاياها كافة منه



في هذا العدد

الجزء المخفي من معرض بغداد

الصفحة ٤



مازن عبد السلام

الجيل الحديث

الصفحة ٥



أشواق البدري

لا تجعل ظروفك تكتب نهايتك

الصفحة ٥



حوراء الكتاني

بلد كلّ خدماته «تلتزيك»

الصفحة ٥



ملى النقاش

حين يصبح الإنجاز عتواناً للشهرة

الصفحة ٦



سعد معن الموسوي

من تجربة اليابان إلى مستقبل العراق وكوردستان

الصفحة ٦



د. سيروان اسماعيل

الثورة الذهنية ومكافحة الفساد في العراق

الصفحة ٧



أحمد عز الدين

التمييز الوظيفي

الصفحة ٧



أثير الدباس

الرقم الذي حيرَ العالم

الصفحة ٨



بسام البديري

النزاهة ورئاسة الجمهورية تتفكان على «التكامل المؤسسي» لمواجهة الفساد



في خطوة تعكس تصاعد وتيرة الحرب على الفساد في العراق، أكد رئيس هيئة النزاهة الاتحادية ورئيس ديوان رئاسة الجمهورية، على تكامل الجهود المؤسسية في مكافحة الفساد وحماية المال العام، وذلك خلال لقاء جمع بينهما في مقر الهيئة، وفقاً لبيان رسمي صادر عن هيئة النزاهة

وقال رئيس هيئة النزاهة الاتحادية، خلال اللقاء، إن تضافر جهود مؤسسات الدولة والمجتمع في مواجهة الفساد يمثل دعامة أساسية للأجهزة الرقابية، ويعزز قدرتها على أداء مهامها في ملاحقة الفساد وتعقب عائداته واسترداد الأموال المتحصلة منه، مشيراً إلى أن هذا التكامل يمثل حجر الزاوية في أي استراتيجية وطنية لمكافحة الفساد وأشار رئيس الهيئة إلى أهمية الدعم الذي تقدمه السلطات الثلاث للأجهزة الرقابية، ولا سيما السلطة التنفيذية، متمنياً في الوقت ذاته الدعم المتواصل

العام، معرباً عن أمله في أن تُكثل تلك الجهود بتطهير مؤسسات الدولة من أدران الفساد، وإسناد الموظفين النزاهة وعفيفي اليد، ومؤكداً أن جهود الهيئة في مكافحة الفساد تسهم بصورة فاعلة في توفير بيئة آمنة ومحفزة للإعمار والاستثمار وتحقيق التنمية

يأتي هذا اللقاء في وقت تصاعد فيه الضغوط الشعبية والسياسية لمكافحة الفساد، الذي يُعد واحداً من أخطر التحديات التي تواجه الدولة العراقية، إذ يستنزف موارد البلاد ويعيق جهود التنمية والاستثمار، فيما تؤكد

الذي تبديه رئاسة الجمهورية لجهود مكافحة الفساد وحماية المال العام، بما يسهم في تعزيز منظومة النزاهة وترسيخ مبادئ الشفافية والمساءلة، مؤكداً أن هذا الدعم يمنح الأجهزة الرقابية القدرة على العمل بحرية واستقلالية بعيداً عن أي ضغوط

من جانبه، أشاد رئيس ديوان رئاسة الجمهورية بجهود هيئة النزاهة الاتحادية في مكافحة الفساد، ولا سيما حملاتها الأخيرة التي أسفرت عن ملاحقة عدد من المتورطين بقضايا الفساد والمئثرين على حساب المال

العراق يعلن تنظيم السلاح مستمر وحوارات مفتوحة مع الفصائل



أعلن الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، في مؤتمر صحفي، أن يوم الثلاثاء من أيلول الجاري يمثل الموعد النهائي لإنهاء مهام التحالف الدولي في العراق، مؤكداً أن هذا القرار يأتي استجابة لإرادة عراقية حكومية وتوجيهاً للسيادة الوطنية، فيما شدد على أن ملف تنظيم السلاح ماضٍ وفق رؤية الحكومة وأن الحوارات مستمرة مع قادة الفصائل

أكد الناطق أن العراق يشهد يوماً تسارعاً في انسحاب القوات الأجنبية، وأن مكتب القائد العام للقوات المسلحة يتابع عملية الانسحاب ويقدم التسهيلات اللازمة من خلال منح التصاريح لحركة قوات التحالف الدولي، مشيراً إلى أن عملية «العزم الصلب» ستنتهي في الثلاثين من أيلول الجاري، وأن شكل العلاقة مع قوات التحالف سيتم تحديده بعد انتهاء مهمتهم، مع تشكيل لجنة لمتابعة آلية التعامل مع تلك الدول أوضح الناطق أن من أولويات القائد العام للقوات المسلحة أن يكون العراق خالياً من المخابرات، مشيراً إلى أن القائد العام أجرى زيارة إلى المديرية العامة لمكافحة المخابرات واستمع إلى إيجاز مهم عن دورها في تقليل نسبة تداول المخابرات وتجارنتها، وأن المديرية قدمت إحصاءات ونسباً عن التأثير وما حققته من خلال إلقاء القبض على المتاجرين والمتورطين، مؤكداً أن ملف

المخابرات ملف استراتيجي ووجه القائد العام رسالة إلى المتاجرين والمتعاطين وصفها بأنها «إنذار أخير ليكون شاهداً وليس متهماً»، مع التأكيد على منع المتاجرين والمتعاطين، والاهتمام بالمتعاطين ودور الإيواء كشف الناطق عن أن اجتماعاً أمنياً عقد خلال هذا الأسبوع تناول ملفات عديدة، بينها ملف الجاهزية، وألوية بين الاتحادية والإقليم، والمنافذ الحدودية، وملف المخابرات، وتسليم المطلوبين مع الإقليم، مشيراً إلى أن الاجتماعات خلصت إلى قرارات مهمة قدمت إلى القائد العام، وأن التنسيق العالي يهدف إلى عراق خالٍ من الإرهاب وجاذب للاستثمارات، مؤكداً أن القوات الأمنية على أهبة الاستعداد وكفيلة بحماية أمن العراق وفيما يتعلق بالاجتماع التنسيق مع البيشمركة، أشار إلى توجيه مدير مكتب القائد العام بتسليم المطلوبين

«ريشة وحرير»: مقهى ومكتبة في بابل يعيد الشباب إلى الكتاب



ويشير رواد المكان إلى أن ما يميزه هو تنوع متراديه من طلبة وأطباء ومهندسين وكُتّاب، فضلاً عن هدونه وما يوفره من مصادر لطلبة الدراسات العليا، فيما يرى كُتّاب أنه يحمل دلالة واضحة على الفن والثقافة، ويشكل تجربة نسانية نادرة في بابل

في محافظة بابل وسط العراق، اختارت أكاديمية متقاعد أن تبدأ فصلاً جديداً من حياتها عبر تأسيس مقهى ومكتبة يحمل اسم «ريشة وحرير»، في تجربة تجمع بين القراءة والندوات والاستراحة، وتهدف إلى تقرب الشباب من الكتاب بعيداً عن الصورة التقليدية للمقاهي وتقول صاحبة المشروع إن الفكرة جاءت بعد التقاعد، وإنها أرادت أيضاً مساندة ابنها الخريج في ظل غياب فرص التعيين، فجمعت بين الطابعين الحديث والكلاسيكي وأحاطت المكان بالكتب

٣٠ أيلول: ساعة

الحقيقة العراقية بين الانسحاب والسلاح



بعد أقل من ثلاثة أسابيع، يجد العراق نفسه على مفترق طرق تاريخي لم يشهده منذ عام ٢٠٠٣. ففي الثلاثين من أيلول الجاري، تتقاطع ثلاث ملفات مصيرية في لحظة واحدة: انسحاب القوات الأمريكية والتحالف الدولي، والموعد الذي حددته الحكومة لحصر السلاح بيد الدولة، وتصاعد الهجمات الأمريكية على إيران التي تحوّل الأجواء العراقية إلى ساحة عبور للصواريخ والمسيّرات.

المشهد الراهن: ثلاث أزمت في لحظة واحدة

لنبدأ بالانسحاب. في الثلاثين من أيلول، تنتهي مهمة التحالف الدولي في العراق رسمياً، وفق اتفاق بغداد وواشنطن الذي أبرم عام ٢٠٢٤. لكن السؤال الذي يطرحه كل مراقب: هل يعني الانسحاب نهاية النفوذ الأمريكي، أم مجرد تغيير في شكله؟ الجواب واضح لمن يقرأ المشهد بعمق. أمريكا ستحتفظ بأكر سفارة وقنصلية في بغداد وأربيل، ومصالحها الاقتصادية والسياسية لن تغادر مع الجنود. أما الملف الثاني، فهو حصر السلاح بيد الدولة. الحكومة تقول إن الحوار مستمر مع الفصائل، وإن ثلاثة من كبرى الفصائل سلّمت سلاحها بالفعل. لكن خمس فصائل رفضت الموعد النهائي، وفي مقدمتها «كتائب حزب الله» التي اشتربت ضمانات بعدم عودة القوات الأمريكية وإنهاء النفوذ السياسي والاقتصادي لواشنطن.

أما الملف الثالث، فهو الأخطر والأكثر إلحاحاً. فمع تصاعد الهجمات الأمريكية على إيران، تحوّل المجال الجوي العراقي إلى ممر للصواريخ والمسيّرات، واستهدفت قواعد أمريكية في أربيل، فيما ردت إيران بهجمات على أهداف في الأردن والعراق

التداعيات: ما الذي ينتظر العراق؟

السيناريو الأول هو «الفوضى المنضبطة»: انسحاب أمريكي شكلي مع استمرار النفوذ السياسي والاقتصادي، وحصر سلاح جزئي مع بقاء فصائل قوية خارج السيطرة، واستمرار العراق كساحة للصراع الأمريكي-الإيراني. هذا السيناريو «إدارة الأزمة» لا حلها السيناريو الثاني هو «المواجهة الداخلية»: إذا حاولت الحكومة فرض حصر السلاح بالقوة، فقد تواجه مقاومة مسلحة تتحول إلى اقتتال داخلي. الاعتقالات الأخيرة لعناصر من «حركة النجباء» أثارت تهديدات بالرد وتدخل سياسيين شيعية لاحتواء الموقف. هذا يعني أن أي خطوة أمنية ضد الفصائل قد تفتح باباً لا يُغلق بسهولة

السيناريو الثالث هو «الانفجار الإقليمي»: إذا توسعت الحرب الأمريكية-الإيرانية، فقد يجد العراق نفسه في وسط عاصفة لا يمكنه التحكم بها. الهجمات على أربيل ليست سوى مؤشر على ما قد يأتي

خارطة طريق للخروج من علق الزجاجة

ما العمل إذن؟ أولاً، على بغداد أن تدرك أن الوقت ليس في صالحها. كل يوم يمر دون حسم ملف السلاح يجعل الفصائل أكثر تشدداً وأقل استعداداً للتفاوض. يجب الانتقال من «الحوار المفتوح» إلى «الجدول الزمني الملزم». مع تقديم ضمانات حقيقية للفصائل التي تخشى على مستقبلها

ثانياً، لا يمكن معالجة ملف السلاح بمعزل عن الانسحاب الأمريكي. الحكومة تحتاج إلى ربط المصيرين علناً: «نحن ننهي الوجود الأجنبي، وعلينا تسليم سلاحكم». هذا الرابط موجود بالفعل في خطاب الفصائل، لكنه يحتاج إلى ترجمة عملية ثالثاً، على العراق أن يستثمر في الدفاع الجوي بجدية. إذا كانت أمريكا ستسحب «باتريوت»، فعلى بغداد أن تتعاقد فوراً على منظومات بديلة من كوريا أو حتى روسيا

رابعاً، على الحكومة أن تستثمر في مكافحة الفساد كأداة لبناء الثقة. المواطن العراقي لن يثق بدولة تحصر السلاح لكنها لا تحاصر الفساد.

العراق اليوم أمام لحظة تاريخية نادرة: إما أن يستثمرها لبناء دولة حقيقية، أو أن يتركها تمر ليجد نفسه في نفق مظلم لا نهاية له. الثلاثون من أيلول ليس مجرد موعد، بل هو اختبار للإرادة السياسية والقدرة على الموازنة بين ضغوط واشنطن وطهران وتطلعات الشعب. القرار ليس سهلاً، لكن التأجيل ليس خياراً. إما أن يكون العراق دولة، أو أن يكون ساحة. وهذا هو السؤال الذي يجب أن يجيب عليه كل سياسي عراقي قبل أن تدق الساعة

رئيس التحرير صبحي البديري

الفسفور الأبيض: سلاح بلا قانون يحرق لبنان ويفتح معركة دولية جديدة

وفقاً للتقرير، فإن الاستخدامات الأخرى المبلغ عنها لذخائر الفسفور الأبيض منذ العام ٢٠٠٠ تشمل استخدامات متعددة من قبل قوات مختلفة في نزاعات متعددة، مما يكشف عن نمط متكرر يثير قلقاً دولياً متزايداً. وقد شملت هذه الاستخدامات: إسرائيل في غزة في ٢٠٠٨-٢٠٠٩ و٢٠٢٣؛ وقوات التحالف بقيادة الولايات المتحدة ضد تنظيم داعش في العراق وسوريا في ٢٠١٧؛ وقوات التحالف بقيادة السعودية في اليمن في ٢٠١٦؛ والقوات الإثيوبية في الصومال في ٢٠٠٧؛ وقوات حلف شمال الأطلسي ومعظمها أمريكية والقوات المناهضة للحكومة في أفغانستان بين ٢٠٠٥ و٢٠١١؛ والولايات المتحدة في العراق في ٢٠٠٤.

دعوات دولية التحرك

دعت «هيومن رايتس ووتش» وعبادة هارفارد الدول إلى معالجة هذه القضية خلال اجتماعات نزع السلاح في الجمعية العامة للأمم المتحدة المقررة في تشرين الأول ٢٠٢٦ بنيويورك. كما دعت المنظمتان إلى إجراء محادثات دولية إضافية حول هذه الأسلحة، وضمان أن يتصدى القانون

أسلحة عشوائية لا تميز بين المقاتلين والمدنيين، وبالتالي تنتهك القانون الدولي الإنساني العام. ومع ذلك، لا يشملها البروتوكول الثالث لعام ١٩٨٠ الملحق باتفاقية الأسلحة التقليدية، والمخصص لتنظيم الأسلحة الحارقة ويُعرّف البروتوكول الأسلحة الحارقة بأنها «مصممة أساساً» لإشعال الحرائق وإحراق الناس، وهو تعريف يستثني الأسلحة المصممة لأغراض أخرى حتى لو أحدثت الآثار الحارقة نفسها. ولا يشمل هذا التعريف ذخائر الفسفور الأبيض لأنها مصممة أساساً لحجب العمليات العسكرية أو إضاعتها، مما يترك فراغاً قانونياً خطيراً. كما أن ذخائر الفسفور الأبيض لا تُعتبر أسلحة كيميائية لأنها لم تُصمم لتستخدم بسبب سميتها، وبالتالي لا تشملها اتفاقية الأسلحة الكيميائية

شرط مارتنز ومقتضيات الضمير العام

قيمت «هيومن رايتس ووتش» وعبادة هارفارد ذخائر الفسفور الأبيض من منظور «شرط مارتنز»، وهو حكم في القانون الدولي الإنساني صاغه الدبلوماسي الروسي فريدريش

في تقرير دولي صدر حديثاً، كشفت منظمتا «هيومن رايتس ووتش» و«العبادة الدولية لحقوق الإنسان» في كلية الحقوق بجامعة هارفارد عن استخدام القوات الإسرائيلية لذخائر الفسفور الأبيض في جنوب لبنان خلال الفترة الممتدة بين آذار وأيار ٢٠٢٦. في ٢٣ واقعة تم التحقق منها بشكل مستقل. وأكد التقرير، الذي حمل عنوان «حروق خارج السيطرة: الآثار اللاإنسانية لذخائر الفسفور الأبيض والحاجة إلى قانون أقوى»، أن هذه الاستخدامات المتكررة تعزز الحاجة الملحة إلى قانون دولي جديد لتنظيم هذه الأسلحة المدمرة التي تترك آثاراً جسدية ونفسية واجتماعية واقتصادية مدى الحياة

يقع التقرير في ٤٥ صفحة، ويستند إلى تحليل قانوني شامل وتحقيقات ميدانية استندت إلى مصادر مفتوحة و١٦ مقابلة أجريت حضورياً وعن بُعد، بالإضافة إلى متابعة الإجراءات الدبلوماسية وأبحاث مكتبية معمقة. ويوثق التقرير بالتفصيل الأضرار المروعة التي تسببت بها هذه الذخائر في النزاعات المسلحة خلال السنوات الأخيرة، مع التركيز على الانتهاكات المرتبطة باستخدامها في لبنان

ومن أبرز ما وثقه التقرير أن الباحث أحمد بيدون من جامعة دلفت الهولندية، المتخصص في التحقق مفتوح المصدر من استخدامات الفسفور الأبيض في لبنان، تمكن من توثيق ٢٢ حادثة تضمنت استخدام ٣٣ ذخيرة فوسفور أبيض في هجمات إسرائيلية على المنطقة بين آذار وأيار ٢٠٢٦. وحدد الموقع الجغرافي لـ١٧ من تلك الحوادث في بلدات الغيام وعارنسون ويحمر وزوتر . وقد تمكنت «هيومن رايتس ووتش» من التحقق بشكل مستقل وتحديد الموقع الجغرافي لهذه الحوادث، بالإضافة إلى حادثة أخرى تم الإبلاغ عنها في عام ٢٠٢٥. ويوثق الأرضيف الإلكتروني لمنصة «وايت فوسفورس دوت إنفو» ما مجموعه ٢٨٦ «ضربة» فوسفور أبيض في جنوب لبنان بين تشرين الأول ٢٠٢٣ وأيار ٢٠٢٦. باستخدام مقاطع فيديو وصور فوتوغرافية

الآثار الإنسانية المدمرة

تحمل ذخائر الفسفور الأبيض آثاراً مروعة على ضحاياها، إذ تحترق بدرجات حرارة تصل إلى حوالي ٨١٥ درجة مئوية، وتنتج دخاناً أبيض كثيفاً يستمر لحوالي سبع دقائق. ويُشير التقرير إلى أن هذه الذخائر تُسب حروقاً بالغة الألم، كما قد يحرق الفسفور الأبيض الناس حتى العظم، وأي جزيئات تبقى في الجرح قد تشتعل من جديد عند إزالة الضمادات وتعرضها للأوكسجين، مما يضاعف المعاناة وقالت بوني دوكيري، المستشارة الأولى في مجال الأسلحة في «هيومن رايتس ووتش» والمحاضرة في العيادة الدولية لحقوق الإنسان بجامعة هارفارد: «قد تسبب ذخائر الفسفور الأبيض بحروق بالغة الألم وأضرار جسدية ونفسية واجتماعية واقتصادية مدى الحياة. ينبغي للدول إدانة الاستخدام المستمر لهذه الذخائر، والدعوة إلى مزيد من المحادثات الدولية بشأنها، وضمان أن يتصدى القانون الدولي كما يجب للتكلفة البشرية غير المقبولة لهذه الأسلحة»

الفراغ القانوني الخطير

على الرغم من الآثار الحارقة المدمرة لهذه الأسلحة، فإنها لا تخضع لأي معاهدة دولية محددة. فذخائر الفسفور الأبيض، التي تنفجر في الهواء فوق مناطق مأهولة، هي

«المبادرة» تناقش تداعيات البطالة على الاقتصاد العراقي



نظّمت جريدة «المبادرة»، مساء يوم السبت الموافق ٥ مايو/أيار ٢٠٢٦، جلسة حوارية رفيعة المستوى، ركزت محاورها حول واحدة من أخطر القضايا الهيكلية التي تواجه الدولة، ألا وهي «تأثير البطالة على الاقتصاد العراقي». وجاءت هذه الجلسة في إطار حرص الجريدة على ترسيخ ثقافة الحوار الديمقراطي، وتوفير منبر حر لتبادل المعلومات والخبرات التي تشكل الأسس المتينة للقيم الإنسانية والسياسية والاقتصادية، بعيداً عن الخطاب الأحادي

أدار الجلسة وحاضر فيها كلٌ من الأستاذ أثير الدباس، منسق التيار الديمقراطي في العراق، والأستاذ صبحي البديري، رئيس تحرير جريدة «المبادرة».

وقدّم المحاوران رؤى تحليلية معمقة حول العلاقة الجدلية بين ارتفاع نسب البطالة وانحسار النمو



الاقتصادي، مؤكدين أن استمرار هذه الظاهرة لا يهدد الاستقرار المالي فحسب، بل يمتد تأثيره ليهدد النسيج الاجتماعي ويزيد من معدلات الفقر والهجرة الجماعية للكفاءات الشابة وشدّد المشاركون على المفارقة التنموية التي

يعيشها العراق؛ فهو بلدٌ يملك إمكانات هائلة، كونه منتجاً رئيسياً للنفط، وبلداً زراعياً خصباً، وصناعياً واعداً، إضافة إلى امتلاكه احتياطات ضخمة من المعادن والفوسفات التي تُعد عصب الاقتصاد العالمي. لكن رغم هذه الثروات، تبقى السياسات الاقتصادية الريعية هي المهيمنة، مما جعل الاقتصاد هشاً وأحادي الجانب،



الدراسات الاستراتيجية والدولية عن «زيادة واضحة في أنشطة البناء» في الموقع، الذي لطالما أثار اهتمام أجهزة الاستخبارات باعتباره موقعاً محتملاً يمكن أن تستخدمه إيران لتأمين وحماية منشآت برنامجها النووي

ما هو «جبل الفأس»؟

يقع موقع «جبل الفأس»، المعروف محلياً باسم «كوه كلاخ»، على بعد نحو ٢٢٥ كيلومتراً جنوب العاصمة طهران، ضمن سلسلة جبال زاغروس محافظة أصفهان، وعلى مقربة من منشأة نظنز النووية. ويتألف الموقع من أربعة مداخل رئيسية - اثنان في الجانب الشرقي ومثلهما في الغربي - يبلغ عرض كل منها ستة أمتار وارتفاعها ثمانية أمتار

وتفيد التقديرات بأن المنشأة محفورة على عمق يصل إلى ٦٠٠ متر تحت طبقات من الغرانيت الصلب، مما يجعلها بحسب المصادر نفسها بمنأى عن أقوى القنابل الأمريكية الحارقة للتحصينات، مثل «جي يو-٥٧» التي استُخدمت في الغارات الأخيرة. وبدأ بناء الموقع عام ٢٠٢٠، عقب سلسلة من الهجمات التخريبية التي طالت منشأة نظنز وتُنسبت إلى إسرائيل

مضيف هرمز و«مضيف ترامب»

ترامب يهدد بضرب «جبل الفأس» ويدعو لتسمية مضيق هرمز باسمه.. تصعيد خطير في الحرب مع إيران

ربط ترامب تهديداته العسكرية بالاستحقاق الانتخابي المقبل، مؤكداً أن «الحرب مع إيران تنتهي فوراً بعد أن نفوز في الانتخابات القادمة»، في إشارة إلى انتخابات التجديد النصفي المقررة في تشرين الثاني. وتأتي هذه التصريحات في وقت تشير فيه تقارير إلى تقديرات أكثر حذراً داخل إدارته، حيث حذر مستشارون كبار في البيت الأبيض من احتمال استمرار الصراع مع إيران حتى نهاية ولايته الرئاسية، وفقاً لما نقلته صحيفة «وول ستريت جورنال»

وعن الوضع الداخلي، قال ترامب: «العمان الماضيان كانا الأكثر نجاحاً وسنجعل بلادنا أقوى وأكثر أماناً وثراءً وحرية من أي وقت مضى». وتابع: «أوقفنا الهجرة التي كانت كارثة تهدد بلادنا بفضل الجدار الذي شيدناه على حدودنا الجنوبية وسياستنا منطقية وعقلانية». وأضاف: «سيكون لدينا استقلال وهيمنة في قطاع الطاقة وسنحقق تفوقاً في هذا المجال»

السياق الإقليمي: حرب مستمرة

تدخل الحرب بين الولايات المتحدة وإيران شهرها السابع، مع تبادل الضربات ما ينذر بمزيد من التصعيد العسكري. ووفقاً لتقارير، تعتمد واشنطن استراتيجية «الشنق الاقتصادي» ضد إيران، ترافقها عمليات عسكرية محدودة، فيما ينهار الاقتصاد الإيراني تحت ضغط العقوبات وتراجع قدرات أذرعها

في تصريحات أثارت جدلاً واسعاً. اقترح الرئيس الأمريكي إعادة تسمية مضيق هرمز الاستراتيجي ليحمل اسمه، قائلاً: «أعتقد أننا يجب أن نسمي مضيق هرمز «مضيق ترامب». يجب أن أحصل على شيء مقابل ذلك». وأضاف مازحاً: «أنا متأكد من أن القيادة الإيرانية ستكون سعيدة بذلك»

وجدد ترامب التأكيد على أن مضيق هرمز يخضع



للسيطرة الأمريكية، قائلاً: «نحن نفوز بالحرب ضد إيران ونتحكم في مضيق هرمز». وأشار إلى أن نحو ١٨ مليون برميل من النفط تعبر المضيق يومياً حالياً، مقارنة بنحو ٢٠ مليون برميل قبل الحرب الوضع الداخلي والانتخابات

هيئة التحرير

رُلا موسى - لُمى النقاش - أحمد عز الدين - محمد عزيز - آكار تاج الدين

التصميم والإخراج الفني

محمد العجيلي

رئيس التحرير صبحي البديري

Mail: almpbadera@gmail.com

مدير التحرير

باسم البديري

موسكو تغلق القنصلية الألمانية في سان بطرسبورغ ومراكز «غوته» رداً على إجراءات برلين



فلاديمير بوتين على أن القرارات الألمانية تشكل «خطأً جسيماً» يضر مصالح الشعب الألماني نفسه أعربت وزارة الخارجية الألمانية عن أسفها لهذا القرار، واصفة إياه بأنه «خطأً مؤسف يجعل العودة إلى علاقات بناءة أكثر صعوبة». وأشار المتحدث باسم الخارجية الألمانية إلى أن بلاده اتخذت إجراءاتها «بشكل حاسم ولكن متزن» رداً على «أنشطة معادية» ضد ألمانيا تأتي هذه التطورات في إطار سلسلة من التبادلات التصعيدية بين البلدين. ففي عام ٢٠٢٣، فرضت موسكو حداً أقصى لعدد الموظفين الألمان في روسيا بلغ ٣٥٠ شخصاً، مما دفع برلين لإغلاق قنصلياتها في كالينينغراد وبيكاترينبورغ ونوفوسيبيرسك. وقد أدت هذه التوترات المتصاعدة إلى تقليص كبير في التمثيل الدبلوماسي بين البلدين، مع تراجع الخدمات القنصلية وزيادة فترات الانتظار

يشير المراقبون إلى أن هذه الخطوة تمثل تصعيداً غير مسبوق في العلاقات الروسية-الألمانية منذ نهاية الحرب الباردة. ومن المتوقع أن تؤدي إلى - تقليص إضافي للوجود الدبلوماسي بين البلدين - تأثير سلبي على التبادل الثقافي والتعليمي - تعقيد أي مساعي مستقبلية لإعادة بناء الثقة تعكس هذه الأزمة الدبلوماسية عمق الشرخ في العلاقات بين موسكو وبرلين. في ظل استمرار الحرب في أوكرانيا وتزايد حدة الاتهامات المتبادلة، وبينما تحصل كل من العاصمتين الأخرى مسؤولية التصعيد، يبقى السؤال مطروحاً حول ما إذا كانت هناك فرصة لتهدئة التوتر أم أن العلاقات الثنائية تتجه نحو مزيد من التدهور

فوز تاريخي لليمين المتطرف يهزّ أوروبا وباريس تحذّر من «لحظة خطيرة»

التحذير الفرنسي وتداعياته الأوروبية

لم يقتصر صدى هذه النتائج على ألمانيا، بل امتد ليشمل العواصم الأوروبية الرئيسية. فقد أعرب بنجامان حداد، الوزير الفرنسي المنتدب المكلف بشؤون أوروبا، عن قلقه العميق من هذا التطور، وكتب عبر منصة «إكس»: «إنها لحظة خطيرة في أوروبا؛ أن نرى اليمين المتطرف يفوز في انتخابات إقليمية في ألمانيا»

وأضاف حداد: «علينا أن نصغي بتواضع إلى الغضب والمخاوف والهواجس، وأن نستجيب لها»، مؤكداً في الوقت ذاته أن «القومية وكراهية الأجانب لن تكونا الحل أبداً». وأشار الوزير الفرنسي إلى التاريخ المشترك لبلاده وألمانيا قائلاً: «لا يمكننا أن ننسى تاريخنا. هذا هو المغزى من الخيارات التي اتخذتها فرنسا وألمانيا» ويعكس هذا الموقف الفرنسي قلقاً أوروبياً أوسع من تصاعد المد الشعبوي واليميني المتطرف في القارة، لا سيما في ظل التحديات الاقتصادية والأمنية المتزايدة



التي تواجه دول الاتحاد الأوروبي

صمت اليمين الفرنسي: حسابات انتخابية

في تباين لافت، التزمت مارين لوبن، زعيمة «التجمع الوطني» الفرنسي اليميني المتطرف، الصمت تجاه هذا الفوز التاريخي لحليفها الأيديولوجي السابق. وقد أرجعت التحليلات هذا الصمت إلى حسابات انتخابية تتعلق بسباق الرئاسة الفرنسية المقرر عام ٢٠٢٧، حيث تخشى لوبن من أن يؤدي الارتباط الوثيق بحزب «البديل من أجل ألمانيا» إلى الإضرار بجهودها لتقديم حزبها كقوة سياسية «معتدلة وقابلة للحكم»

ترحيب دولي من التيارات القومية

على الجانب الآخر، قوبل هذا الفوز بترحيب واسع من قادة اليمين القومي في أوروبا والولايات المتحدة. فقد أعرب الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب عن دعمه لهذا التطور عبر منصة «تروث سوشيل»، قائلاً: «واو! حزب الشعبوية الألماني قضى ليلة رائعة

للغاية. لقد سثموا أخيراً من قوانين الهجرة السيئة التي ألحقت أضراراً جسيمة بألمانيا. إنهم يصعدون ولم يعودوا صامتين! لنجعل ألمانيا عظيمة مرة أخرى!!!» **أزمة تشكيل الحكومة** رغم الفوز الساحق، واجه حزب «البديل من أجل ألمانيا» عقبة كبيرة تتمثل في عدم حصوله على الأغلبية المطلقة المطلوبة لتشكيل الحكومة منفرداً. فقد حصد الحزب ٢٩ مقعداً فقط من أصل ٨٣ مقعداً في البرلمان الولائي، بينما تتطلب الأغلبية ٤٢ مقعداً وتعتقدت مشهد تشكيل الحكومة بشكل أكبر بعد دخول تحالف «سارة فاغنكنخت» إلى البرلمان، مما حال دون إمكانية تشكيل حكومة ائتلافية من الأحزاب التقليدية (الاتحاد المسيحي الديمقراطي، والاشتراكي الديمقراطي، والخضر، واليسار) التي تجمعها ٣٩ مقعداً فقط

ويبدو أن تحالف «سارة فاغنكنخت» يلعب دوراً محورياً في هذه المعادلة، إذ إنه الطرف الوحيد الذي أبدى انفتاحاً على الحوار مع «البديل من أجل ألمانيا». وقد صرح المرشح الرئيسي للتحالف، توماس شولتسه، بأنه مستعد للحوار مع جميع الأطراف بما فيها حزب «البديل»، مشيراً إلى وجود «قواسم مشتركة» في قضايا تتعلق بالطاقة وتخفيف العقوبات على روسيا

جذور الصعود وأسبابه

تشير تحليلات استطلاعات الرأي التي أجراها معهد «إنفرانستت دي ماب» إلى أن قضية الهجرة لم تكن العامل الحاسم في تصويت الناخبين، بل جاءت قضايا الضمان الاجتماعي والسلام في أوروبا والسياسة الاقتصادية في المقدمة. ويلاحظ أن ولاية ساكسونيا أنهالت تُعد من بين الولايات الأقل استقبالاً للمهاجرين في ألمانيا، إذ تبلغ نسبة الأجانب فيها نحو ٩% فقط، مقارنة بمتوسط وطني يبلغ حوالي ١٥% وقد أسهم الاستياء الشعبي من أداء الحكومة الاتحادية بقيادة المستشار ميرتس في تعزيز موقع «البديل»، إذ قال ٥٩% من المستطلعين إنهم أرادوا توجيه رسالة تحذيرية إلى الحكومة الاتحادية، وكان الاتحاد المسيحي الديمقراطي هو الأكثر تضرعاً لهذا الغضب يمثل هذا الفوز التاريخي لحزب «البديل من أجل ألمانيا» نقطة تحول مفصلية في المشهد السياسي الألماني والأوروبي. فبينما يحتفل مؤيدو الحزب بإنجاز غير مسبوق، يحذر المراقبون من تداعيات هذا الصعود على استقرار ألمانيا ودورها في الاتحاد الأوروبي. وتُظهر ردود الفعل المتباينة بين باريس وبرلين وواشنطن عمق الانقسام الذي يعصف بالمشهد السياسي الغربي. ويبقى السؤال الأكثر إلحاحاً: هل يستطيع النظام السياسي الألماني احتواء هذا المد المتصاعد، أم أن هذه الانتخابات تشكل بداية حقبة جديدة من عدم الاستقرار السياسي في قلب أوروبا؟

إغلاق القنصلية البريطانية في القدس وطرده الدبلوماسيين

في تصعيد دبلوماسي غير مسبوق بين تل أبيب ولندن، أبلغت إسرائيل القنصلية البريطانية في القدس الشرقية بضرورة إغلاقها خلال ثلاثين يوماً. مع سحب اعتماد الدبلوماسيين العاملين فيها، وذلك رداً على العقوبات البريطانية الجديدة المرتبطة بالمستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية. وتأتي هذه الخطوة في إطار سلسلة إجراءات انتقامية أعلنها وزير الخارجية الإسرائيلي جديعون ساعر، تشمل إبعاد ممثلي بريطانيا من بعثة التنسيق الدولية بشأن غزة، وإنهاء برامج التدريب البريطانية لقوات الأمن الفلسطينية، ومنع دخول اثني عشر شخصية بريطانية بينهم أحد عشر نائباً في البرلمان أقاد مسؤولون إسرائيليون بأن القنصلية البريطانية في حي الشيخ جراح بالقدس الشرقية تلقت إخطاراً رسمياً بضرورة إغلاق أبوابها خلال شهر واحد، على أن يفقد الدبلوماسيون المعينون فيها اعتمادهم الدبلوماسي خلال الفترة ذاتها. وتُعد هذه القنصلية، التي يعود وجودها إلى عام ١٨٣٩، المثلثية البريطانية المعتمدة لدى السلطة الفلسطينية، وتتولى شؤون



الفلسطينيين في القدس والضفة الغربية وقطاع غزة، في حين يبقى السفير البريطاني مقيماً بشكل منفصل في السفارة البريطانية بتل أبيب وشملت حزمة الإجراءات الإسرائيلية ما يلي: - طرد الدبلوماسيين البريطانيين: أمهل الممثلون البريطانيون المشاركون في بعثة التنسيق بشأن غزة بقيادة الولايات المتحدة، إلى جانب الدبلوماسيين البريطانيين في رام الله، سبعة أيام فقط لمغادرة المنطقة - إنهاء مشاركة بريطانيا في تنسيق المساعدات: قررت إسرائيل إبعاد الممثلين البريطانيين من مركز المساعدات الدولي لغزة في «كريات غات» جنوب إسرائيل - وقف التدريب الأمني: أنهت إسرائيل البرامج البريطانية لتدريب قوات الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية في رام الله - حظر دخول شخصيات بريطانية: منعت إسرائيل دخول اثني عشر شخصية بريطانية، بينهم أحد عشر نائباً في البرلمان، على رأسهم زعيم حزب العمال السابق جيرمي كوربين، والنواب ديان آبيوت وناز شاه وجون مكدونيل وريتشارد بيرجوس، بالإضافة إلى نواب من حزب الخضر

جاءت الإجراءات الإسرائيلية رداً مباشراً على إعلان وزير الخارجية البريطاني إد ميلباند أمام مجلس العموم، الثلاثاء الماضي، فرض حظر على استيراد السلع المنتجة في المستوطنات الإسرائيلية بالضفة الغربية المحتلة، إلى جانب عقوبات تستهدف الشركات والأفراد المتورطين في توسيع المستوطنات وتشمل العقوبات البريطانية حظر استيراد جميع السلع من المستوطنات، ومنع الشركات من تقديم خدمات تتعلق بالبناء والبنية التحتية والتمويل والعقارات والإعلانات المرتبطة بها، مع توقع بدء التنفيذ خلال ستة إلى تسعة أشهر. كما شملت الإجراءات تشديد حظر تصدير الأسلحة ليشمل تلك التي «تساهم بشكل مادي في الاحتلال»

وقال ميلباند إن «مستوطنين إرهابيين» يرتكبون «تطهيراً عرقياً» بحق الفلسطينيين في مناطق بالضفة الغربية، متهماً الحكومة الإسرائيلية بـ«غش الطرف» عن هذه الأعمال. وأكد أن الحكومة البريطانية تعتبر الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية «غير قانوني»

وصف وزير الخارجية الإسرائيلي جديعون ساعر الخطوة البريطانية بأنها «مشوهة أخلاقياً» وتشكل «تدخلاً سافراً في شؤون دولة ذات سيادة وفي عملياتها الانتخابية». وقال إن «أي نشاط أجنبي في المنطقة يجب أن يتم عبر القنوات المعتمدة والمتفق عليها، ومن دون انتهاك سيادة إسرائيل»

«سياسة الإغراءات» التي قد تعزز «التطرف الذي تسعى لمكافحته». كما أعرب النائب المحافظ برنارد جينكين عن قلقه من تأثير القرار على التعاون في مكافحة الإرهاب

انضمت فرنسا وكندا إلى بريطانيا في إعلان حظر استيراد منتجات المستوطنات، فيما أعلنت تسع دول أخرى بينها الدمارك وفنلندا وأيسلندا وبولندا والبرتغال والسويد دعمها لمزيد من الإجراءات. وكانت دول مثل هولندا وإيرلندا وبلجيكا وإسبانيا والنرويج قد فرضت بالفعل قيوداً على تجارة المستوطنات أو شرعت في فرضها

ورحبت الرئاسة الفلسطينية بقرار بريطانيا، ووصفته بأنه خطوة «مهمة» لمواجهة منظومة الاستيطان يشير المراقبون إلى أن هذه الأزمة تمثل واحدة من أخطر التوترات بين إسرائيل وحلفائها الغربيين منذ سنوات. وتشمل التداعيات المحتملة - تأثير على تنسيق المساعدات الإنسانية: قد يؤثر طرد الدبلوماسيين البريطانيين على جهود التنسيق الدولي لإيصال المساعدات إلى غزة - تعقيد العلاقات مع الحلفاء الغربيين: يأتي هذا التصعيد في وقت تواجه فيه إسرائيل عزلة دبلوماسية متزايدة بسبب الحرب في غزة والتوسع الاستيطاني - تداعيات قانونية محتملة: تشير تقارير إعلامية إسرائيلية إلى أن إسرائيل تدرّك أن الخطوة قد تواجه اعتراضاً قانونياً من بريطانيا، التي لا تعترف بالسيادة الإسرائيلية على القدس الشرقية - توسع دائرة الإجراءات: من المتوقع أن تناقش الحكومة الإسرائيلية إجراءات إضافية بحق دول أخرى دعمت التحرك البريطاني

تعكس هذه الأزمة الدبلوماسية تحولاً نوعياً في العلاقات بين إسرائيل وحلفائها الغربيين، إذ انتقلت الخلافات من دائرة البيانات والانتقادات إلى إجراءات اقتصادية ودبلوماسية ملموسة. وبينما تصر بريطانيا على أن خطوتها تهدف لحماية حل الدولتين، ترى إسرائيل فيها تدخلاً غير مبرر يستدعي رداً حازماً. ويبقى السؤال مفتوحاً حول ما إذا كانت هذه الجولة من التصعيد ستؤدي إلى مزيد من التوتر أم ستفتح الباب أمام إعادة تقييم للعلاقات الثنائية





محمد العجيلي

في زمن تتسارع فيه وتيرة التدهور البيئي، ويضيق فيه هامش المناورة لإنقاذ ما يمكن إنقاذه من موارد كوكبنا، تبرز إشكالية منهجية قديمة متجددة: هل يتحقق الأمن البيئي عبر سياط التشريعات العقابية، أم عبر تغيير جذري في سلوكيات الأفراد وقناعاتهم الأخلاقية؟ عادةً ما يُطرح هذا السؤال على نحو ثنائي يقضي أحد الطرفين، غير أن القراءة الأكاديمية العميقة تؤكد أن هذه الثنائية زائفة؛ فالتشريع والسلوك هما ضلعان في مركبة واحدة، لكن الفارق الجوهرى يكمن في دورهما ومدى فعاليتها على المدى البعيد. فبينما يضبط القانون الفعل «الخارجي» المباشر ويردع الجرائم البيئية الظاهرة، فإن تعديل السلوك (أو ما يُعرف بـ«الأخلاق البيئية») هو الضامن الوحيد للاستدامة، لأنه يحوّل الحماية من التزام قسري إلى دافع ذاتي. ومع كون الشباب هم الفئة الأكثر مرونة واستجابةً والأطول تأثيراً في المستقبل، يصبح السؤال الأهم: كيف نُجذّر هذه الثقافة في عقولهم ووجدانهم بعيداً عن الشعارات؟

لا يمكن إنكار أن القوانين البيئية الصارمة (كفرض الضرائب الكربونية، ومنع التصريف الصناعي غير المعالج، ووضع غرامات قطع الأشجار) تمثل خط الدفاع الأول والحائط الصلب الذي يمنع الفساد البيئي الفداح. ففي غياب النصوص القانونية

الواضحة والمحاكم البيئية المتخصصة، تتحول المجتمعات إلى غابة يمارس فيها القوي استبداده على الطبيعة دون رادع. التشريع يضع «الحد الأدنى» للأخلاق البيئية، ويخلق حالة من الخوف المحسوب لدى المؤسسات الجشعة (وهو ما يُعرف أكاديمياً بـ«نظرية الردع») لكن الإشكالية الكامنة في التشريع وحده تكمن في ثلاث نقاط جوهرية: أولاً، هشاشة الرقابة وانتشار الفساد الإداري، مما يجعل النصوص حبراً على ورق. ثانياً، أن القانون يتعامل مع المواطن كـ«مجرم محتمل» يحتاج إلى مراقبة، ما يولّد حالة من النشور وليس الاقتناع. ثالثاً، أن القانون بطبيعته «تبعي» (يعالج الأضرار بعد وقوعها) وليس وقائياً، ولا يستطيع أن يراقب الإنسان في تفاصيل حياته اليومية كاستهلاكه للماء أو الكهرباء أو حتى تعامله مع النفايات المنزلية. وهنا يبرز القصور الجوهرى في الاعتماد على أدوات الدولة وحدها إن حماية البيئة في جوهرها ليست إجراءً قانونياً بقدر ما هي «فعل حضاري» ينبثق من إدراك الفرد أن ذاته جزء من هذا النسق البيئي، وأن أي ضرر يلحق بالأرض هو ضرر يلحق بكيانه ومستقبله. هنا يأتي دور الأخلاق البيئية، التي تستند إلى ثلاث ركائز: المعرفة (الفهم العلمي لخطورة التلوث)، والوجدان (الارتباط العاطفي بالمكان والطبيعة)، والإرادة (القدرة على تغيير أنماط الاستهلاك). تعديل السلوك يضمن استمرارية الفعل الحمائي حتى في غياب الرقيب، لأنه يصبح جزءاً من الهوية الشخصية والنسيج المجتمعي. غير أن التحدي الأكبر يكمن في أن تعديل السلوك عملية بطيئة، تتطلب تنشئة اجتماعية طويلة، وقد تتعارض مع المصالح الآتية (كرفض استخدام السيارات الخاصة مثلاً). لذا، لا يمكن القول إن أحدهما يُلغي الآخر؛ بل التكامل هو السر. القانون

يضع الإطار، والثقافة تملؤه بالحياة. لكن في سياق المجتمعات العربية والعراقية على وجه الخصوص، حيث تعاني مؤسسات الدولة من الوهن، تصبح الثقافة المجتمعية هي الملاذ الأكثر جدوى وفعالية للشباب ليسوا مجرد «فئة عمرية»، بل هم «قوة تغيير اجتماعي» في أوج تشكيلها العقائدي والسلوكي. تتميز هذه الفئة بقابلية عالية لاكتساب المهارات، وامتلاكها أدوات رقمية هائلة للنشر والتوعية، وامتلاكها الحماس للنضال من أجل قضايا عادلة، علاوة على أن مآل البيئة في العقود القادمة سيكون مرهوناً بخياراتهم هم تحديداً. لكن استهداف الشباب يحتاج إلى منهجية تختلف عن خطاب التخويف أو الإملاء التقليدي، خاصة في ظل هيمنة ثقافة الاستهلاك والإغراء المادي التي تحارب الوعي البيئي

لكي تُخرج الثقافة البيئية من دائرة «الموضوع الدراسي الممل» أو «الخطب الوعظية»، لا بد من اعتماد استراتيجيات قائمة على التفعيل والتمكن، وأهمها

١. التعلم التجريبي القائم على المشاريع: بدلاً من حشر معلومات التلوث في مناهج العلوم، يجب إشراك الطلاب في مشاريع حية، كقياس نسب التلوث في مجاري مدنهم، أو تصميم أنظمة تدوير نفايات على مستوى المدرسة، أو حملات رقمية لرصد المخالفات البيئية. التجربة الملموسة تخلق ارتباطاً وجدانياً أقوى من آلاف المحاضرات

٢. التوظيف الذي لمنصات التواصل الاجتماعي (التحديات البيئية): استلهم تجارب «التحديات الفيروسية»، ولكن بوجه إيجابي؛ كتحدى «تقليل البلاستيك لمدة أسبوع» أو «زراعة شجرة وتوثيقها»، مع منح منصات للمبدعين الشباب لعرض حلولهم التقنية البسيطة، مما يخلق تنافساً صحياً وفضاءً للتفاعل المجتمعي بدلاً من العزلة

٣. دمج البيئة بالهوية الثقافية المحلية: بدلاً من استيراد شعارات عالمية جاهزة، يجب ربط حماية البيئة بالتراث المحلي (كرافد النهرين، النخيل، الأهوار). عندما يشعر الشاب أن حماية نهر دجلة هي حماية لهويته وتاريخ أجداده، يتحول الفعل البيئي إلى قضية وطنية وانتماء، لا مجرد وصاية خارجية

٤. الاقتصاد الأخضر والاستثمار الصغير: إقامة مسابقات وحاضنات لتمويل مشاريع ريادية صغيرة في الطاقة الشمسية، إعادة التدوير، والزراعة العمودية، مع منح حوافز مادية رمزية. حين يرى الشاب أن الثقافة البيئية تدّر عليه دخلاً وليس تكلفة، ينتفي التعارض بين المعيشة والاستدامة

٥. إعادة تشكيل نموذج القدوة (القيادة بالقدوة): لا يمكن لشاب أن يتبنى ثقافة التشديد بينما يرى المسؤولين والمشاهير يستهلكون بإسراف. المؤسسات التعليمية والإعلامية مطالبة ببناء قصص نجاح

لأبطال شباب بيئيين، ونشر تجاربهم كبديل عن نجوم الاستهلاك التافهين

وفي الختام نؤكد أن المعادلة ليست «قانوناً أم سلوكاً»، بل «قانوناً حامياً وسلوكاً محافظاً».

لكن في مجتمعاتنا التي تعاني من ضعف الدولة وهشاشة المؤسسات، يصبح الرهان على الثقافة والوعي الفردي هو الخيار الاستراتيجي الأنجح، وليس البديل التكميلي فحسب. وحين يتعلق الأمر بالشباب، فإن الاستثمار في وعيهم البيئي ليس ترفاً أكاديمياً، بل هو استثمار في عامل الأمان البيئي للأجيال القادمة. إن زرع بذرة «المواطنة البيئية» في وجدان شاب اليوم، يعني أننا نزرع غابة من القيم التي ستثمر عقوداً قادمة، بعيداً عن عناء المتابعة القضائية وغرامات الردع. فلعلنا أن ننقل من ثقافة «الخوف من القانون» إلى ثقافة «الفخر بحماية الوطن والأرض»، لأن الطبيعة لا يمكن حمايتها بالحراپ، بل بالقلوب التي تنبض بحبها

الجزء المخفي من معرض بغداد

هل نجحنا فعلاً في صناعة شغف بالقراءة، أم أننا نجحنا فقط في صناعة فعالية جميلة للحضور والتصوير؟ المعرض ليس مكانًا نذهب إليه حتى نقول: «كنت هناك»

المعرض الحقيقي يجب أن يجعلك تعود إلى بيتك وأنت تحمل كتابًا، أو فكرة، أو سؤالًا، أو حتى رغبة جديدة بأن تبدأ القراءة

وأقول هذا الكلام من داخل المعرض نفسه، لا من خارجه. فقد تحدثت بالأمس مع قناتين إعلاميتين عن هذا الموضوع، لكن للأسف لم يُنشر لقائي.

أنا أتفهم أن الحديث عن السليبات قد يكون حساسًا، خصوصًا عندما يتعلق الأمر بفعالية كبيرة ومهمة مثل معرض بغداد، لكن إذا أصبح لك نقد إساءة، فمتى تحدثت عن الأخطاء؟ ومتى ناقش ما يحتاج إلى تطوير؟

أنا لا أهاجم المعرض، ولا أحاول تشويه صورته، ولا أقلل من جهود الأشخاص الذين يعملون من أجل إنجاحه أنا متطوع داخل هذا المعرض، ونجاحه يعنيني قبل غيري ولهذا تحديداً أنكلم.

لأنني أريد الحفاظ على روح المعرض، لا مجاملة صورته. أريد أن يبقى الكتاب هو بطل المشهد، وأن تكون الثقافة هي الغاية، وأن يتحول الزائر من مجرد متفرج إلى قارئ

قد يزعج البعض هذا الكلام، وقد يختلف معي آخرون، وهذا حقهم. لكنني أفضل أن أقول الحقيقة كما أراها، بدل أن نصفك لكل شيء لمجرد أننا جزء منه واعتقد أن أعظم مكافأة يمكن أن تقدمها لنفسك هي أن تغتبر من نفسك، وأن تمنحها فرصة جديدة كل عام؛ أن تذهب إلى معرض بغداد، تتجول بين أجنحته، تفتح كتابًا، تكتشف فكرة، وتمنح عقلك فرصة لأن يرى شيئًا جديدًا

هذه السنة، كانت الكتب كثيرة ومتنوعة، وبعضها جميل ويستحق القراءة. لكن إذا أردنا أن نسأل عمّا ينقص المعرض حقًا، فسأكررها مرة أخرى ما ينقصه ليس الكتاب... بل القارئ الشغوف. فالكتاب وحده لا يصنع الثقافة.

الذي يصنع الثقافة هو قارئ يفتح الكتاب، ويقرأه بشغف، ويفهمه بوعي، ويناقشه، ويختلف معه أحيانًا، ثم يحمل ما تعلمه معه إلى حياته فالمعرض لا تكتمل قيمته بعدد الكتب الموجودة على الرفوف، ولا بعدد الصور الملتقطة بين أجنحته، وإنما بعدد العقول التي خرجت منه وهي أكثر فضولًا، وأكثر وعيًا، وأكثر حبًا للمعرفة فالكتاب ينتظر قارئه... والمعرض ينتظر أن تكون ذلك القارئ



مازن عبد السلام

منذ دورته الأولى وحتى دورته السابعة والعشرين، لم يكن معرض بغداد مجرد حدث للكتاب، بل كان نافذةً تُطلّ على بغداد والعراق بصورة مختلفة

لقد سلّط الضوء على جمال بغداد، وثقافتها، وتاريخها، وروحها، وجعل من المعرض مساحةً يلتقي فيها الكتاب بالمدينة، والثقافة بالناس، والزائر بتجربة قد تجعله يتنمى آلا يغادر المكان. ومع مرور السنوات، أصبح المعرض واحدًا من الأحداث التي تضيف إلى بغداد جالبيةً خاصة، وتعزز حضورها وسمعتها الثقافية

لكن للمعرض جانبًا آخر لا يظهر في الصور، ولا نتحدث عنه المنشورات الترويجية كثيرًا، وربما يكون الحديث عنه مزعجًا للبعض

أنا لا أريد أن أظلم الزوار، ولا أنكر وجود أشخاص يأتون بدافع حقيقي من حب الكتاب والقراءة. لكن عندما تراقب المشهد عن قرب، ستلاحظ أن شغف القراءة ما زال أقل بكثير مما يفترض أن يكون عليه في معرض يُفترض أن يكون الكتاب والثقافة روحه الأساسية

نرى التصوير، والأكل، واللقاءات، ومشاركة اللحظات على مواقع التواصل، وهذا كله ليس خطأ بحد ذاته. فمن حق الإنسان أن يستمتع بوقته، وأن يحفظ بذكرياته لكن المشكلة تبدأ عندما يصبح الكتاب مجرد خلفية للصورة

فأين القارئ؟

القارئ الحقيقي لا يدخل معرض الكتاب ليصور نفسه فقط، ثم يغادر. هو يبحث، ويسأل، ويقلب صفحات الكتب، يقرأ العناوين، يتوقف عند فكرة تستفزه، يفتح كتابًا لم يكن يعرفه، وربما يخرج من المعرض وهو يحمل مجموعة من الكتب والأفكار التي لم تكن جزءًا من يومه قبل دخوله

وهذا المشهد لفت انتباهي بشكل واضح لدى كثير من الزوار القادمين من خارج العراق. تجد الواحد منهم يعيش مع الكتب؛ يبحث عن العناوين، يناقش، يسأل، يكتشف، وفي النهاية يخرج محمّلًا بالكتب

أما عندنا، فالمشهد مختلف في كثير من الأحيان. وهذا ليس اتهامًا للشعب العراقي بأنه لا يقرأ، ولا حكمًا على كل من يأتي إلى المعرض، وإنما هو سؤال ينبغي أن تمتلك الشجاعة لمواجهته

معاناة الشباب في العراق:

أزمة هيكلية تبحث عن حلول جذرية

على هيمنة النخب التقليدية التي لا تعبر عن تطلعات الجيل الجديد في التغيير والبناء

أدت هذه الظروف القاسية إلى تفاقم الأزمات النفسية بين الشباب، حيث انتشرت حالات الاكتئاب والقلق المزمن، بالإضافة إلى تنامي ظاهرة تعاطي المخدرات والعنف الأسري، والتي باتت تشكل تهديدًا حقيقياً للنسيج الاجتماعي. كما أسهم الاستخدام السلبي وغير الموجه لوسائل التواصل الاجتماعي في تعميق العزلة وضعف الانتماء، بدلاً من أن يكون أداة للوعي والتطوير

دفع النشاط الشباب فئناً باهظاً لمطالباتهم المشروعة بالتغيير في الأوضاع السياسية والاقتصادية، وعلى رأسها احتجاجات تشرين (أكتوبر) ٢٠١٩ التي شهدت أكبر حراك شبابي في التاريخ العراقي المعاصر. إذ واجه



ما ذكره الآن، ليس إلا غيضاً من فيض معاناة الشباب العراقي، الذين يواجهون تحديات وجودية تهدد مستقبلهم. والحكومة الحالية مدعوة إلى اتخاذ خطوات عاجلة وجذرية، لا تقتصر على توفير فرص عمل للخريجين أو العاطلين عن العمل ممن اضطروا لترك الدراسة بسبب أوضاع اقتصادية خارجة عن إرادتهم، بل تتعدى ذلك إلى إعادة هيكلة شاملة للمنظومة التعليمية، ومحاربة الفساد، وإطلاق مبادرات داعمة لريادة الأعمال، والاستماع الفعلي لمطالب الشباب في إطار وطني جامع، قبل أن تتحول الأزمة الديموغرافية إلى كارثة إنسانية وسياسية لا تُحمد عقباه

هؤلاء حملات اعتقال ومضايقات أمنية متواصلة، كما أنّ منع الشباب من التعبير عن آرائهم وأفكارهم الإيديولوجية يُشكل خطراً واضحاً على حرية الرأي العام، ويفرض حالة من التراجع القسري على القوى الشبابية التي تسعى إلى استقلالية قراراتها بعيداً عن ضغوط السلطات الحاكمة

يعاني طلاب الجامعات، ذكوراً وإناثاً، من تحويل مؤسساتهم الأكاديمية إلى تابعة حزبية أو سلطوية، حيث تُصاغ المناهج الدراسية وفق رؤى خاصة تبعد عن المعايير الأكاديمية المعمول بها في العراق سابقاً، وعن الأنظمة التعليمية العالمية حالياً. إن تخلف

حديث الأربعاء



فرحة الدلفي

العلم للجميع مع كامل الدباغ..

البرنامج الذي أحبه الجميع صغاراً وكباراً.. نتابعه رغمًا عن انوفنا.. فلا يوجد غيره، جالسين متحملين ثثرة الدباغ الجميلة التي كبرنا معها وترعرعنا علماً وثقافة. نحن الجيل الجميل الذي وعى على نشرات الأخبار _ والرياضة في إسبوع مع مؤيد البدري، البرنامج الذي نعشقه. وافتح يا سمسّم أبوابك نحن الأطفال، ومدينة القواعيد، والسيدة أسماء، والسينما والطفل...

الجيل الذي لا يتكرر.

عشنا طفولة تحلم أن ترى العالم الذي كان يتحدث عنه « الدباغ » في كل أربعاء _ يعلم بالفضاء الذي كانت تطوره وكالة ناسا الفضائية، التي كُنا ننتظر وصولها إلى القمر بشوقٍ أكبر من شوقنا إلى نهاية العطلة الصيفية، وبداية المدرسة، وإرتداد الملائس الجديدة. ناسا التي لم تصل في رحلتها الأخيرة، والتي تحطمت أمام أنظارنا «تشانلجر مركبة الفضاء»، وحطمت كل أحلامنا معها.

في العلم للجميع _ لم يعد العلم للجميع يا سيد كامل..

ومن كان يُتابع برنامجك العلمي ويتحمل ثرثرتك الجميلة.. هاهو اليوم تتآكل أعصابه كيميائياً _ يرتعش جهازه العصبي، يقوده ريبوت_ وكوتترول التحكم بيدٍ أعمى، عقله لم يعد ملكه! معصمه مكبل، إبتلع لسانه والعلم الذي تلقّاه منك يا سيد كامل.. أصبح حجراً تحشرج في خنجرته، فما عادَ العلم للجميع، وما عادت مدينة القواعد لنا _ والسيدة أسماء أصبحت هزيلة _ وكامل الدباغ أصيب بالزهايمر _ وأحلامنا أصابها الخرف _ والعلم لم يعد للجميع

وهكذا يدفع الناس ثمن الخلل مرتين: مرة لأنهم يعيشونه، ومرة لأن عليهم شراء البديل عنه نحن لا نطالب مدينة فاضلة، ولا بخدمات تسبق أكثر دول العالم تطوراً، الحديث هنا عن أبجديات الحياة الطبيعية: ماء صالح، كهرباء مستقرة، طريق آمن، مستشفى يؤدي وظيفته، بيئة لا تقتلنا ببطء، واقتصاد لا يجعل الراتب يفقد قيمته قبل منتصف الشهر هذه ليست رفاهية، وليست مئة من مسؤول، وليست إنجازاً استثنائياً يستحق لافتة وشريطاً يتم قصه أمام الكاميرات؛ هذه وظيفة الدولة لذلك ربما تكون عبارة «بلد كل خدماته تلزيك» ساخرة حين نقولها في جلسة عابرة، لكنها حين تُفكّك قليلاً تصبح مؤلمة للغاية؛ لأن المواطن لم يعد يسأل متى تحسن الخدمات فحسب، بل أصبح يبني حياته كلها على افتراض أنها لن تتحسن: يشتري مولدة أو يشارك بها، يركب خزاناً ومضخة، يدخر للعيادة الخاصة، يحسب حساب الحضر قبل شراء السيارة، ويعيد ترتيب قائمة مشترياته كلما ارتفعت الأسعار وفي بلدٍ أصبحت فيه الوعود أكثر انتظاماً من الكهرباء، والأسعار أسرع صعوداً من الرواتب، والحفر أكثر بقاءً من مشاريع الإعمار، يبقى المواطن هو الطرف الوحيد الذي يُطلب منه دائماً أن يتحمل يتحمّل الانقطاع، ويتحمّل الغلاء، ويتحمّل الاستقطاع، ويتحمّل الزحام والتلوث ورداءة الخدمات، ثم ينتظر وعداً جديداً يخبره أن القادم أفضل

السؤال الأهم هو: إلى متى يبقى المواطن هو الخدمة الوحيدة التي تعمل بلا انقطاع؟

فالبُلدان لا تُبنى بالحلول الإسعافية، ولا يمكن إدارة حياة ملايين البشر بعقيلة «خلي غشيها هسه»، لأنها تمشي فعلاً ثمّشي سنة، وستنين، وعشرًا، لكن الفاتورة تكبر والمشكلات تتراكم، والرقعة تصبح أكبر من الثوب نفسه

وعندها لن يكون السؤال: متى نتوقف عن التلزيك؟ بل: هل بقي أصلاً شيء ما لركناها؟

وترصد الأموال، وتُفتتح المشاريع أمام الكاميرات، ثم يعود المواطن إلى بيته ليكتشف أن الماء ما زال ضعيفاً، والكهرباء غائبة، والشارع محفّر، والمستشفى متعّب كمرضاه، والهواء ملوث، والأسعار أعلى المواطن في النهاية لا يعيش أزمة واحدة، بل مجموعة أزمات تتقاطع في يومه العادي: كهرباء غير مستقرة، ماء يحتاج إلى بدائل، طريق يستنزف سيارته، زحام يستنزف وقته، علاج يستنزف راتبه، وأسعار تسبّقه كلما حاول اللحاق بها

ومع ذلك ربما تكون الوعود هي الشيء الوحيد الذي لا يحتاج إلى تلزيك، فهي جاهزة لتعطي الأمل للمواطن، وبعدها لكل إخفاق موعد جديد للحل.

تتغير السنوات، وتتغير الأسماء، وتتغير العبارات، لكن المواطن يبقى واقعاً أمام المشكلة نفسها، يسمع أنها في طريقها إلى الحل

المشكلة هنا أكبر من حفرة في شارع أو ساعات انقطاع كهرباء، المشكلة أن الحل المؤقت حين يستمر سنوات يفقد صفة «المؤقت». وحين تتكرر المعالجة نفسها وتنتج النتيجة نفسها، لا يعود من المنطقي أن نسمي ما يحدث أزمة طارئة فالطارئ يحدث مرة

أما ما نعرف موعد عودته، ونعرف أسبابه، وننتظر حدوثه كل عام ثم نفاجأ به في كل مرة، فليس طارئاً؛ إنه خلل لم يُحل

ولعل أخطر ما صنّعته سنوات «التلزيك» أنها غيّرت سلوك المواطن نفسه، فالمشكلة لم تعد في خدمة سيئة هنا أو مشروع متعثر هناك، حين تراجع الكهرباء والمياه والطرق والصحة والاقتصاد والبيئة والقدرة الشرائية معاً، فنحن لا نتحدث عن سلسلة أخطاء منفصلة؛ بل عن خلل في مفهوم الدولة والخدمة العامة وإدارة الموارد

فما معنى أن يعيش المواطن في بلد غني بالموارد، ثم يقضي جزءاً كبيراً من دخله ليشري بدائل للخدمات الأساسية؟

وهنا تظهر المفارقة الأقسى: كلما تراجعت الخدمة العامة، انتقلت كلفتها إلى المواطن

أصبح الحصول عليه في بعض الأماكن مشروعاً منزلياً قائماً بذاته: خزان، مضخة، فلاتر، ومياه تُشترى للشرب بدل أن يكون السؤال: لماذا لا تصل الخدمة بالكفاءة المطلوبة؟ أصبح السؤال اليومي: كيف نتدبر أمرنا إذا لم تصل؟

والطرق ربما تكون الصورة الأكثر حرقية لفلسفة «التلزيك»

حفرة تُردم، ورقعة إسفلت توضع فوق أخرى، وشارع يُفتح ثم يُحفر من جديد، ومشروع ينتهي لتبدأ بعده أعمال جهة أخرى في المكان نفسه، ندفع من سيارتنا ووقفنا وأعصابنا ثمن غياب التخطيط، ثم نرى الرقعة الجديدة وننتظر كم سستصمد قبل أن تعود الحفرة القديمة

لكن «التلزيك» لا يتوقف عند الإسفلت.

حين تعاني الموازنة أو تظهر أزمة مالية، تصبح رواتب الموظفين ومخصصاتهم جزءاً حاضراً في البحث عن المخرج، المواطن نفسه الذي يواجه ارتفاع الأسعار وغلاء المعيشة وتراجع القوة الشرائية يجد دخله محاصراً بين حاجاته التي تكبر وراتب لا يكبر معها، وأحياناً استقطاعات تزيد العبء عليه

وفي الصحة تظهر المفارقة بصورة أشد قسوة حين لا يثق الإنسان بأن المؤسسة الصحية العامة قادرة على منحه ما يحتاج إليه، يبحث عن البديل: عيادة خاصة، مختبر خاص، أشعة خاصة، دواء يشتره من جيبه. وهكذا لا يعود تردّي الخدمة العامة مشكلة مؤسسية فقط، بل يتحول إلى فائتورة شخصية يدفعها المريض فوق ثمن مرضه

حتى البيئة دخلت دائرة التلزيك تلوث، نفايات، مساحات خضراء تراجع، هواء يزداد تلوثاً، ومشكلات بيئية نناقش نتائجها أكثر مما نعالج أسبابها، نتحرك عندما تصبح المشكلة ظاهرة بما يكفي لتصبح رأي عام، ثم يخفي الاهتمام حين يهدأ الضجيج، لا حين نحل المشكلة والفاغمة تطول

مع كل أزمة هناك تصريح، ومع كل نقص هناك خطة، ومع كل موسم هناك مشروع قادم، تُعلن الموازنات،



ملى النقاش

في هذا البلد لا تحتاج إلى أن تبحث طويلاً عن المشكلة؛ يكفي أن تستيقظ صباحاً وتبدأ يومك فتتح الصنبور فتنتظر الماء ولا يأتي، تضغط زر الكهرباء فتتذكر أن عليك معرفة جدول القطع قبل أن تعرف جدول يومك، تخرج إلى الشارع فتبدأ رحلة المرافعة بين حفرة وأخرى، وبين طريق أصلح قبل أشهر ثم عاد أسوأ مما كان، تصل إلى نهاية الشهر فتكتشف أن راتبك الذي لم يعد يكفي أصلاً، وجدوا له استقطاعاً جديداً، فيما الأسعار لا تعرف الاستقطاع ولا التوقف ولا حتى الرحمة

وربما لا توجد كلمة تختصر حال كثير من خدماتنا مثل كلمة عراقية بسيطة نقولها في حياتنا اليومية: «تلزيك»

تلزّك الشيء حين لا يصلحه حقاً؛ حين نعرف أن العطل ما زال موجوداً، لكننا نفعل ما يكفي فقط لكي يستمر قليلاً، نضع حلاً مؤقتاً ثم نعتاد المؤقت حتى يصبح دائماً، وحين ينهار نعود لنلزّكه من جديد

وهكذا شيئاً فشيئاً لم يعد «التلزيك» حلاً اضطرارياً، بل صار يشبه طريقة إدارة كاملة

في الصيف ترتفع درجات الحرارة ويعود الحديث عن أزمة الكهرباء، كأن الصيف جاء هذا العام للمرة الأولى تصريحات، خطط، وعود، ثم حلول إسعافية تكفي لعبور الموسم، قبل أن نطوي الملف إلى الصيف المقبل، وفي الشتاء، تكفي ساعات من المطر أحياناً لتعيد الأسئلة نفسها عن شبكات التصريف والبنى التحتية والطرق

أما الماء، أبسط حقوق الإنسان وأكثرها دباهة، فقد

الجيل الحديث

الرقمية، والناشطون في المجالات الإنسانية والمجتمعية، والمهتمون بالذكاء الاصطناعي والتقنيات الحديثة إن التحدي الحقيقي لا يكمن في اختلاف هذا الجيل عن الأجيال السابقة، وإنما في كيفية فهم هذا الاختلاف والتعامل معه بصورة صحيحة. فالشباب لا يحتاجون دائماً إلى من يقدم لهم النصائح، بقدر حاجتهم إلى من يستمع إليهم ويفهم تطعاتهم ويوفر لهم الفرص

ومن المهم أن تكون المؤسسات التعليمية والاجتماعية ومنظمات المجتمع المدني والقطاع الخاص أكثر قرباً من هذا الجيل، وأن تعمل على تطوير برامج تدريبية ومبادرات تتناسب مع اهتماماته ومهاراته، خصوصاً في المجالات الرقمية وريادة الأعمال والعمل التطوعي والمشاركة المدنية

كما أن مسؤولية الأسرة والمجتمع لا تتمثل في محاولة تغيير شخصية الجيل الحديث أو مقارنته باستمرار

وعن العمل الذي يمنحه قيمة ومعنى، ويريد أن تكون لديه مساحة للتعبير عن أفكاره واختيار طريقه بنفسه. كما أن التكنولوجيا بالنسبة إليه ليست مجرد وسيلة للترفيه، وإنما أصبحت أداة للتعلم والعمل والتواصل وصناعة المشاريع والفرص

وفي المجتمع العراقي يمثل الجيل الحديث شريحة واسعة تمتلك طاقات وإمكانات كبيرة، إلا أنها تواجه في الوقت نفسه تحديات حقيقية، من بينها البطالة، وصعوبة الحصول على فرص تتناسب مع قدراتهم، والفجوة بين التعليم واحتياجات سوق العمل، إضافة إلى التأثير الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي على أفكارهم وطريقة تفاعلهم مع المجتمع

ومع ذلك، لا يمكن اختزال هذا الجيل بالمشكلات والتحديات. فالكثير من أبناء الجيل الحديث استطاعوا أن يحولوا التكنولوجيا إلى مساحة للإبداع والعمل، فمنهم صناع المحتوى، والمبرمجون، وأصحاب المشاريع



أشواق البدري

هو من أكثر الأجيال اختلافاً في طريقة تفكيره وتعامله مع الحياة والمجتمع. وهو الجيل الذي نشأ في عصر الإنترنت والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، فلم يعد العالم بالنسبة إليه محصوراً بالحدود الجغرافية أو بالمعلومات التقليدية، بل أصبح فضاءً مفتوحاً تتداخل فيه الثقافات والأفكار والفرص

هذا الجيل لا ينظر إلى مستقبله بالطريقة التي كانت تنظر بها الأجيال السابقة. فهو يبحث عن الاستقلالية،

لا تجعل ظروفك تكتب نهايتك

فالكتاب الذي تتركه الظروف تكتبه وحدها، قد يكون مليئاً بالنهايات التي لم تخترها. أما الكتاب الذي تكتب صفحاته بيدك، فقد يكون أكثر تعباً... لكنه يحمل اسمك

لا تجعل فشلك الأول يعزفك. ولا تجعل تأخرك عن الآخرين يجعلك تكره طريقك. ولا تنظر إلى حياة غيرك وكأنها المقياس الذي يجب أن تصل إليه في الوقت نفسه. لكل إنسان ساعته، ولكل حلم موسمه، ولكل زهرة وقتها الخاص لتفتح. ربما تأخرت لأنك كنت تتعلم. ربما خسرت لأنك كنت تكبر. ربما أغلقت بعض الأبواب لأن الطريق الذي خلفها لم يكن طريقك أصلاً. وربما، دون أن تعرف، كانت الحياة تهيك لنسخةٍ منك لم تكن لتولد لو أن كل شيء سار كما أردت

لهذا، حين تضيق بك الحياة، لا تسألها فقط: «لماذا حدث هذا لي؟»، اسأل نفسك أيضاً: «ماذا سأصنع بما حدث؟». فالسؤال الأول يبحث عن تفسيرٍ لماضي، أما الثاني فيفتح نافذةً للمستقبل. والمستقبل لا يحتاج إنساناً لم يسقط قط؛ يحتاج إنساناً يعرف كيف ينهض

قد تصل متأخراً، لكن الوصول المتأخر يظل وصوًلاً.

يراهنا أحد. يستيقظ صباحاً وفي داخله سؤالٌ ثقيل: هل أستطيع أن أبدأ من جديد؟ يضي بين الناس مبتسماً، بينما يخوض في أعماقه حرباً لا يسمع صوتها أحد. يسقط مرة، ثم ينجل من سقوطه. يحاول مرة أخرى، ثم تغذله النتيجة. فيبدأ بالاعتقاد أن المشكلة فيه، وأن الحلم أكبر منه، وأن الطريق لم يُخلق لأجله

وهنا تحديداً، لا تكون الهزيمة في أن تسقط، بل في أن تصدّق أن سقوطك هو قدرك. فالظروف قد تكسر نافذةً في بيتك، لكنها لا تستطيع أن تمنعك من بناء بيتٍ جديد. قد تأخذ منك شخصاً تحبه، لكنها لا تستطيع أن تأخذ منك قدرتك على الحب. قد تغلق أمامك طريقاً، لكنها لا تملك أن تغلق الطرق كلها. وقد تؤخر حلمك أوعاماً، لكنها لا تستطيع أن تقنع قلباً يؤمن به بأنه لم يكن يستحق المحاولة

نحن نخطئ حين نطلب من الحياة أن تكون عادلة دائماً، ثم نربط أحلامنا بمدى عدالتها. الحياة ليست كتاباً مرتباً بعناية؛ فيها صفحات ممزقة، وأيامٌ ناقصة، وأبوابٌ لا تُفتح مهما طرقتاها. لكن ذلك لا يعني أن نتوقف عن الكتابة



حوراء الكناني

لم يخر أحدُ الصفحة التي بدأ منها حكايته. هناك من فتح عينيه على بيتٍ ضيقٍ، وآخر على فقيدٍ مبكر، وثالثٌ وجد نفسه منذ طفولته يقف في طابور طويل أمام أبوابٍ لا تُفتح. هناك من حمل حلمه في جيبٍ مثقوب، وكلما حاول أن يحميه، سرقت منه الحياة جزءاً آخر.

ومع ذلك... استمروا. لأن الإنسان لا يُقاس بما منحته له الحياة، بل بما استطاع أن يصنعه مما مُنح. قد لا تملك أن تختار آباءنا، ولا أوطاننا، ولا الظروف التي نولد فيها، ولا الخسارات التي تصلنا دون موعد. لا نستطيع أن نمنع الريح من أن تهب، ولا المطر من أن يهطل فوق أحلامنا. لكننا نملك شيئاً أكثر أهمية من كل ذلك: أن نقرر إلى أين نتجه بعد العاصفة

أحياناً، تكون أقسى معارك الإنسان تلك التي لا



حين يصبح الإنجاز عنواناً للشهرة



د. سعد معن الموسوي

في الصين يبدو أن الشهرة بدأت تغير اتجاهها. صور العلماء والباحثين تتقدم إلى واجهة الشوارع والشاشات، فيما تراجع المساحة التي اعتدنا أن مُنحها لنجوم الشهرة وحدهم. الفكرة بسيطة في ظاهرها لكنها عميقة في معناها. فالمجتمع الذي يكرم علماءه، يعلّم أبناءه، أن العلم أيضاً طريق إلى المجد وليس العراق بعيداً عن الفكرة. ففي هذا البلد قادة وعلماء وأطباء وباحثون ومهندسون واقتصاديون ومثقفون ورياضيون، من أبنائه ومن أولئك الذين جاءوا إليه وأسهموا في مسيرته. أسماء صنعت إنجازات حقيقية، لكن كثيراً منها بقي بعيداً عن ذاكرة الجيل الجديد ربما تحتاج اليوم إلى أن نعرّف أبناءنا بمن صنعوا شيئاً يستحق أن يُحتذى، وأن مُنح العلماء والمتميزين مساحة في شاشاتنا ومدراسنا وجامعاتنا وفضاءاتنا العامة، لا بوصف ذلك تكريماً للأشخاص فقط وإنما باعتباره صناعة للقدوة

فالمشكلة ليست أن المشاهير حاضرون بكثرة، بل أن العلماء غائبون بكثرة أكبر. وإذا كانت الصورة التي نكرها أمام الطفل تقول له من حيث لا نشعر (هذا هو النجاح)، فلنختر بعناية الوجوه التي نريد أن يراها. فما نحتاجه ليس أن نبحت عن مشاهير جدد، بل أن نعرف أبناءنا بأسماء صنعت فرقاً حقيقياً. وأن مُنح العلم والإنجاز ما يستحقانه من حضور في ذاكرة المجتمع فالقدوة التي يعرفها الطفل اليوم، قد تكون الحلم الذي يسعى إلى تحقيقه غداً

من تجربة اليابان إلى مستقبل العراق وكوردستان.. بناء الإنسان وصناعة المستقبل

ليس المطلوب أن نختار بين الأصالة والحداثة؛ المطلوب أن نصنع حدثنا نحن

المدرسة قبل النفط

إذا سألني أحد عن أهم ثروة رأيتها في اليابان، فلن أقول القطارات السريعة أو المصانع أو الروبوتات، بل سأقول: الإنسان الذي يستطيع بناءها وتشغيلها والمحافظة عليها وتطويرها

وهذا الإنسان لا يولد جاهزاً: تصنعه الأسرة والمدرسة والجامعة والثقافة العامة ومؤسسات الدولة العراق وكوردستان غنيان بالموارد الطبيعية، لكن مستقبل الشعوب في القرن الحادي والعشرين لن تحدده كمية النفط الموجودة تحت الأرض بقدر ما ستحدده نوعية الإنسان الموجود فوقها. لذلك فإن الإنفاق على التعليم ليس مجرد بند في الموازنة، بل استثمار سيادي طويل الأمد. ونحن بحاجة إلى مدرسة تعلم العلوم والرياضيات واللغات والتكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، ولكنها تعلم أيضاً النظام والنظافة واحترام الوقت والعمل الجماعي والمحافظة على الممتلكات العامة والتسامح وقبول الاختلاف

العراق وكوردستان ٢٠٥٠

إن الاستفادة الحقيقية من التجربة اليابانية لا تكون بالإعجاب بها، وإنما بتحويل الدروس إلى سياسات وأرى أن العراق وإقليم كوردستان بحاجة إلى رؤية استراتيجية للإنسان والمجتمع حتى عام ٢٠٥٠، تتجاوز عمر الحكومات والأحزاب والدورات الانتخابية وينبغي أن تشمل هذه الرؤية إصلاح التعليم، ودعم الأسرة والطفولة والشباب، ودراسة التحولات السكانية، وربط سوق العمل باحتياجات المستقبل، والاستثمار في الذكاء الاصطناعي والاقتصاد المعرفي، ووضع سياسات مستدامة للمياه والغذاء والطاقة، وتعزيز الصحة النفسية والتماسك الاجتماعي والمواطنة. كما نحتاج إلى جهة علمية وطنية تضم خبراء في السكان والاقتصاد والتعليم والاجتماع والبيئة والتكنولوجيا والصحة، تكون مهمتها دراسة سيناريوهات العراق وكوردستان ٢٠٥٠، وإصدار تقارير دورية عن المخاطر والفرص المستقبلية

* الأمين العام لمجلس النواب السابق

أزمات اليوم، بينما الدول التي تفكر استراتيجياً تسأل منذ الآن: ماذا سيحدث بعد عشرين أو ثلاثين أو خمسين عاماً؟

كيف سيكون تعليم أبنائنا؟ وما الوظائف التي ستختفي وما المهن الجديدة التي ستولد؟ وماذا سيبقى من المياه؟ وكيف سيكون اقتصادنا بعد النفط؟ وكيف سيغير الذكاء الاصطناعي سوق العمل؟ وما شكل الأسرة والمجتمع والبيئة في منتصف هذا القرن؟

هذه ليست أسئلة ترف فكري، وإنما أسئلة تتصل بالأمم القومي ومستقبل الدولة والمجتمع وهنا تظهر مفارقة تستحق التأمل: اليابان تمتلك دولة قوية ومؤسسات متقدمة واقتصاداً وتكنولوجيا وتعليماً متطوراً، لكنها تواجه نقصاً متزايداً في المورد الذي لا تستطيع المصانع إنتاجه: الإنسان أما العراق وكوردستان، فما زلنا نمتلك مجتمعاً شاباً وطاقمة بشرية كبيرة وعلاقات أسرية واجتماعية قوية، لكننا لم ننجح بالقدر المطلوب في تحويل هذه الطاقة إلى رأس مال بشري منتج ومبدع

فكثرة السكان وحدها ليست قوة، كما أن الثروة الطبيعية وحدها لا تصنع دولة ناجحة. القوة تبدأ عندما يتحول الإنسان إلى مواطن متعلم ومنتج ومسؤول؛ يحترم القانون، ويعرف قيمة الوقت، ويؤمن بأن المال العام ملك للمجتمع، وأن الوظيفة مسؤولية وليست امتيازاً لا نريد استنساخ اليابان

حين أدعو إلى الاستفادة من اليابان، فإنني لا أدعو إلى استنساخ نمودجها، فللك مجتمع تاريخه وثقافته وقيمه بل إن اليابان تقدم لنا درساً مزدوجاً: درساً في النجاح، ودرساً في التحذير نأخذ منها العلم والتكنولوجيا والانضباط والجودة واحترام الوقت وقوة المؤسسة والتخطيط للمستقبل، وفي الوقت نفسه نحافظ على ما يمتلكه مجتمعنا من قيم الأسرة والتكافل والتواصل بين الأجيال فالعزلة الاجتماعية، وتراجع الزواج والإنجاب، وشيخوخة المجتمع، تذكرنا بأن النجاح الاقتصادي إذا انفصل عن الإنسان وجودة حياته قد يحمل في داخله بذور أزمات مستقبلية

لكن إذا لم تبن في الإنسان ثقافة احترام القانون والعمل والمصلحة العامة، فقد تتقدم البنية التحتية بينما يعجز المجتمع عن حماية ذلك التقدم واستدامته

حديث ياباني لم أنسه

في إحدى زيارتنا البرلمانية، وخلال لقاء مع مسؤولين ونواب يابانيين، تحدث أحد النواب – وكان طبيباً – عن قضية بقيت عالقة في ذاكرتي حتى اليوم كان مضمون حديثه أن اليابان تواجه تحدياً استراتيجياً يتمثل في انخفاض معدلات الإنجاب وارتفاع نسبة كبار السن، وأن على الدولة أن تدرس منذ ذلك الوقت شكل المجتمع الياباني في العقود المقبلة، وتضع السياسات التي تمنع تحول الشيخوخة والتراجع السكاني إلى تهديد لمستقبل البلاد

واللافت بالنسبة إليّ لم يكن المشكلة وحدها، وإنما طريقة التفكير فيها

كانوا يتحدثون عن عام ٢٠٥٠، وعن مجتمع لم يولد جزء كبير من أفراده بعد. لم يكن الحديث عن انتخابات مقبلة أو حكومة ستستغير بعد سنوات، بل عن اليابان بعد عقود

وبعد سنوات طويلة على ذلك اللقاء، قرأت مقالاً للدكتور عزيز رباح، السياسي والأكاديمي المعروف، تناول فيه بعض التحديات الاجتماعية والديموغرافية في اليابان، فأعادني إلى ذلك الحديث ودفعني إلى متابعة ما قامت به الدولة اليابانية لمواجهة هذه الأزمة

وقد اتجهت اليابان إلى مجموعة من السياسات، من بينها دعم الأسرة والطفولة، وتحسين التوازن بين العمل والحياة الأسرية، والاستفادة من خبرات كبار السن وإبقائهم فاعلين في المجتمع وسوق العمل، وتوظيف التكنولوجيا والروبوتات في الرعاية والخدمات، وتعزيز التواصل بين الأجيال، والاستفادة بصورة أكثر تنظيمياً من العمالة الأجنبية

وهنا يتجسد أحد أهم الفوارق في مفهوم إدارة الدولة: الدولة الحقيقية لا تفكر في الانتخابات القادمة فقط، بل في الأجيال القادمة

ماذا عن العراق وكوردستان؟

نحن نستهلك جزءاً كبيراً من طاقاتنا ومواردنا في إدارة



* سىروان عبد الله إسماعيل

ليست اليابان بالنسبة إليّ بلداً عرفته من الكتب والتقارير والدراسات فحسب، بل خلال تجربة ميدانية أكثر من خمس زيارات، كان لي في عدد منها شرف تروّس وفد نيابي من مجلس النواب العراقي. وخلال تلك الزيارات، إلتقينا قيادات سياسية وبرلمانية ومسؤولين يابانيين، واطلعنا عن قرب على تجربة دولة استطاعت أن تنهض من دمار الحرب لتصبح واحدة من أبرز القوى الاقتصادية والعلمية والتكنولوجية في العالم وفي كل زيارة كنت أعود بالسؤال نفسه: كيف استطاع شعب خرج من حرب مدمرة، ويملك موارد طبيعية محدودة، أن يحوّل الإنسان نفسه إلى أعظم موارده؟ لكن زيارتي ومتابعتي اللاحقة للتحولات التي يشهدها المجتمع الياباني قادتني أيضاً إلى حقيقة أخرى: حتى أنجح التجارب ليست محصنة من الاختلالات، وحتى الحداثة، إذا فقدت توازنها بين الاقتصاد والإنسان والأسرة، يمكن أن تنتج أزمات لا تستطيع التكنولوجيا وحدها معالجتها

وهنا تكمن أهمية التجربة اليابانية بالنسبة لنا في العراق وكوردستان: أن نتعلم من أسباب نجاحها، ومن التحديات التي تواجهها أيضاً الإنسان قبل المؤسسة

من يزور اليابان يدرك سريعاً أن قوتها لا تقوم على التكنولوجيا وحدها

فالنظام ليس مجرد قوانين مكتوبة، والنظافة ليست مسؤولية البلدية وحدها، واحترام الوقت ليس إجراءً إدارياً، والمحافظة على المال والمكان العام ليست شعارات؛ بل منظومة ثقافية تبدأ من الأسرة والمدرسة، ثم تتحول إلى سلوك اجتماعي ومؤسستي

ومن أهم ما تعلمته من اليابان أن الدولة الحديثة لا تُبنى بالإسمنت والحديد وحدهما، وإنما ببناء الإنسان الذي يعرف حقوقه وواجباته معاً يمكن للدولة أن تشيد أجمل الطرق والجسور والمطارات،

محاربة فيروس الفساد المالي والاداري في نظام المحاصصة الحاكم



د. نجم الديلمي

وغير معقولة وغير مألوفة في عراق اليوم. ولا توجد جدية من قبل قادة المكونات الطائفية الثلاثة، وقادة الأحزاب المنتفذة في محاربة فيروس الفساد المالي والإداري، لأن أغلبهم يحظى بدعم وإسناد من قبل القوى الخارجية.

إن محاربة فيروس الفساد المالي والإداري وبشكل علني وجريء ووفق القانون العراقي، يتطلب تشريع قانون «من أين لك هذا؟»، ووفق ذلك يتم البدء بالتحقيق وفق القانون العراقي مع قادة المكونات الطائفية الثلاثة، وقادة الأحزاب المنتفذة في السلطة، والوزراء والوكلاء والنواب، وأعضاء مجالس المحافظات، والمحافظين والسماسة واللصوص والطفيلين والبيروقراطية الإدارية والأوليغارشية العراقية. وهذا الإجراء يحتاج إلى إرادة سياسية قوية، ومدعومة من الخارج، من أجل التحقيق مع هؤلاء، والفاصل بينهما القانون،

لقد أثبت نظام المحاصصة الحاكم فشله وفي كافة المجالات، إلا أنه نجح في زرع وتفشّي فيروس الفساد المالي والإداري، من دون أي معالجة له. وكما نجح في المشاريع الوهمية وعقود التسليح ورواتب رفقاء الكارثية، وعقود السجون والفضائيين السماسرة. وعمق الفجوة الاقتصادية والاجتماعية لصالح الوليغارشية، وقادة المكونات الطائفية الثلاثة، وقادة الأحزاب المنتفذة في السلطة.

وكما عمل هذا النظام الحاكم نظام المحاصصة بوجود سلطتين، سلطة رسمية، السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية، وسلطة الظل، وهي سلطة قادة المكونات الطائفية الثلاثة وقادة الأحزاب المنتفذة في الحكم. وأن سلطة الظل هي التي تدير عملياً الشؤون الداخلية والخارجية وفقاً لمصلحتها الخاصة. وبالتالي، فأنا فائض الفاسدين في النظام الحاكم، لا يختلف عن فائض القيمة عند ماركس، من حيث المبدأ والمنطق والجوهر. وبنفس الوقت تشابكت مصالحها مع مصالح الداعمين لها

إذا كان بريء أو لا! حيث إن القانون فوق الجميع إن محاربة فيروس الفساد المالي والإداري، لا يقوم على المساومة أو الانتقائية والتسوية المالية والسكوت عن البعض، والإطاحة بالحيثان المتوسط والصغيرة، الذين يتم تصديرهم اعلاميهم. وكأنهم الرمال الذين يخفون الحيتان الكبيرة لقد قال الإمام علي عليه السلام حول الفجار: «هم الذين لبسوا الدين. ظاهرهم التدين وباطنهم

الجهل وتهجير العوائل



محمد الأمارة

فغرس الوطنية في عقل الطفل وفكره في المرحلة الابتدائية، ثم المتوسطة، فالإعدادية، فالجامعة، وهكذا إلى مراحل متقدمة من دراسته وحياته، أمر ضروري؛ لكنه يسطم بأن المواطن لا يجد من الحكومة منفعةً ولا اهتماماً يُقدّم له. وأهم من هذا كله: كيف يكون للمواطن اندفاع وحرص في أن يدافع عن هذا البلد بكل ما أوتي من قوة، وبكل ما لديه من جوارح وانفعال وطني، لو تعرّض هذا البلد لعدوان خارجي، أو لخطر يهدد استقراره؟! هذه نقطة مهمة جداً

ينبغي على القائمين بأمر هذا البلد الاهتمام بها، والحرص على أن تكون من أولويات الحكومة، لا أن تكون من أولوياتها فرض ضرائب كثيرة ما أنزل الله بها من سلطان، وتهديد منازل الفقراء ممن يسكنون في عشوائيات أو تجاوزات على أرض الدولة، أياً كان العذر، خاصةً لو كان المواطن قد اشترى أرضاً زراعية مملوكة للدولة بنسب معينة، كما هو معروف. فالأرض هي أرض الدولة، والدولة متكونة من الشعب، وهذه الأراضي ليست ملكاً لأحد. نعم، كلنا مع القانون وكلنا مع تطبيقه، لكن ليس كلنا مع تهجير الناس وتركهم في الشارع يعانون مع عوائلهم من نساء وأطفال وعجائز!!!! هذه من أهم الأسباب التي تجعل المواطن حريصاً ومتعلماً، ويحافظ على بلده وإنجازاته وحدوده، ويدافع عنها لو تعرضت لخطر ما. وهنا يأتي جهل القائمين على أمر هذا البلد من هذه الناحية: فلولا المواطن، ولولا الشعب، ما كانت هناك دولة، وما كان هناك عراق



الثورة الذهنية ومكافحة الفساد في العراق: من الردع الأمني إلى البناء الثقافي



أحمد عز الدين

«الثورة الذهنية» تعني إعادة تشكيل الوعي الجمعي للمجتمع العراقي حول قيم النزاهة والشفافية والمواطنة. وهي عملية تبدأ من تغيير التصورات الذهنية حول الفساد، مروراً بـ ترسيخ قيم المساءلة، وصولاً إلى بناء ثقافة رافضة للفساد في جميع مفاصل الحياة

لماذا الثورة الذهنية هي الأساس؟

التعليم هو بوابة تربية الإنسان وتعليمه على الأخلاق وحب الوطن. فلا يمكن لمكافحة الفساد أن تنجح دون دور مؤسسات الدولة في منظومة متكاملة لا يمكن لأي مؤسسة مفردها أن تحارب الفساد. المطلوب تضافر كافة مؤسسات الدولة - المؤسسات التعليمية: إعداد جيل واع بقيم النزاهة - المؤسسات القضائية: الفصل في قضايا الفساد بنزاهة وسرعة

- المؤسسات الخدمية: تقديم خدمات شفافه تحد من فرص الفساد
- الجيش والشرطة: حماية الدولة دون التدخل في شؤونها السياسية
- هيئات الرقابة: تفعيل دور هيئة النزاهة ومؤسسات الرقابة المالية

دور المرأة - المدرسة الأولى في محاربة الفساد
أن المرأة والأ هي المدرسة الأولى في المجتمع. وهذا يضع المرأة في قلب معركة الثورة الذهنية، فهي - المريبة الأولى: تغرس في أطفالها قيم الصدق والأمانة والنزاهة

- نموذج القدوة: سلوكها اليومي يعكس موقفها من الفساد والمفسدين
- عنصر تغيير في الأسرة: تستطيع أن تكون رقيباً أخلاقياً على أفراد أسرتهـ
تشير الدراسات الميدانية إلى أن النساء مغيبات دائماً عن الهيئات والمؤسسات المعنية بمكافحة الفساد، رغم أن مشاركتهن حاسمة.

لكن دور المرأة يواجه عقبات، أبرزها:

- عدم الثقة بالجهات المنلقية للبلاغات والخوف من الانتقام
- التهميش المجتمعي والمؤسسي لدور المرأة في مكافحة الفساد
- غياب التمثيل النسائي في هيئات الرقابة ومكافحة الفساد

ولتفعيل دور المرأة ينبغي القيام ببعض الإجراءات الهامة وأهمها

١. إطلاق حملة توعوية وطنية بعنوان «نساء العراق ضد الفساد» تتضمن برامج إعلامية ومدرسية
٢. إدراج المرأة في الهيئات الرقابية بنسبة لا تقل عن ٣٠٪



٣. توفير قنوات آمنة للإبلاغ عن الفساد تحمي المبلّغات من الانتقام
٤. تمكين المرأة اقتصادياً لتقليل هشاشتها أمام ابتزاز الفاسدين

إن حملة «صولة الفجر» التي يقودها رئيس الوزراء علي الزيدي تمثل خطوة مهمة وجريئة في مسار مكافحة الفساد، لكنها غير كافية وحدها لردع الفساد مستقبلاً. فالمعركة الحقيقية هي معركة ثقافية وذهنية، تبدأ من الأسرة والمدرسة، وتمتد إلى جميع مؤسسات الدولة، وتضع المرأة في قلبها كصانعة للقيم ومربية للأجيال

وكما قال رئيس الوزراء الزيدي، فإن الحملة الحالية تمثل «المرحلة الأولى». لكن المراحل التالية لن تنجح ما لم تكن ثورة في العقول والقلوب، لا مجرد حملات أمنية. فالدولة التي تُبنى على الفساد تهتز، لكن الدولة التي تُبنى على النزاهة تصمد وتزدهر. والطريق يبدأ من كل أم وأب ومعلم، قبل أن يبدأ من قصر الحكومة أو وزارة الداخلية

هل يمكن لـ«صولة الفجر» أن تنجح حيث فشلت عشرات الحملات السابقة؟

في ٢٨ حزيران/يونيو ٢٠٢٦، أطلقت الحكومة العراقية عملية «صولة الفجر»، التي أوقعت ٤٧ متهماً بينهم ١٢ نائباً ومسؤولين حكوميين بارزين، وصادرت نحو ١٠٠ مليون دولار وعشرات العقارات. لكن السؤال الأعمق الذي تطرحه هذه الدراسة: هل الاعتماد على القوة الأمنية وحدها كافي لاجتثاث فساد تحول من «ظاهرة» إلى «ثقافة»؟

يشهد العراق اليوم حملة غير مسبوقة لمكافحة الفساد بقيادة رئيس الوزراء علي الزيدي، تمثلت في اعتقالات واسعة واسترداد جزء من الأموال المنهوبة. غير أن السؤال الذي يفرض نفسه بقوة: هل هذه الإجراءات الردية وحدها كافية لردع الفساد في المستقبل؟ أم أن المعركة الحقيقية تحتاج إلى «ثورة ذهنية» تعيد تشكيل وعي المجتمع قبل مؤسساته؟

الفساد كثقافة اجتماعية - من الظاهرة إلى الثقافة

يشير الباحثون إلى أن تحول الفساد في العراق من ظاهرة إلى ثقافة يعود إلى عوامل اجتماعية ونفسية عميقة. فالمسألة لم تعد مقتصرة على «فاسدين» يمكن القبض عليهم، بل أصبحت منظومة قيمية متكاملة تغذيها

- المحسوبية والعشائرية التي أصبحت معياراً للتفضيل في التوظيف والترقية على حساب الكفاءة
- تنامي روح البداوة والتعصب العشائري بعد ٢٠٠٣، وما صاحبه من انحسار لروح المدنية والمواطنة
- تقبّل اجتماعي للفاسدين وتحويلهم إلى «أبطال» في بعض الأساط
- ثقافة «الي ماييسو مو رجال» التي تحوّل السرقة والنهب إلى مظهر من مظاهر القوة والرجولة
الفساد وشبكات العنكبوتية

لا يقف الفساد في العراق عند حدود شخصيات يعينها، بل يمتد ليشمل مافيات سياسية وشبكات علاقات معقدة، تعمل وفق علاقات شخصية مع شخصيات حكومية أو حزبية متنفذة. وقد وصفته ممثلة بعثة الأمم المتحدة جينين هينيس- بلاسخارت بأنه «سبب جذري رئيسي في الاختلال الوظيفي في العراق» الآثار الاجتماعية المدمرة

للفساد آثار اجتماعية بالغة الخطورة، منها

- ضعف الثقة بالمؤسسات الحكومية
- اتساع الفجوة الطبقة وتراجع مستوى الخدمات الأساسية
- تفكك النسيج الاجتماعي وتزايد الإحساس بالظلم والإقصاء
- انتشار الفقر والبطالة نتيجة سوء إدارة الموارد

لماذا لا تكفي «صولة الفجر» وحدها؟

إن الحملات الأمنية، مهما بلغت قوتها، تواجه تحديات جوهرية

١. الفساد ثقافة لا مجرد أفعال: عندما يصبح الفساد «أمراً طبيعياً لا يدعو للغرابة والدهشة»، فإن القبض على مجموعة من الفاسدين لا يغير القيم المجتمعية التي تنتج فاسدين جدداً
 ٢. غياب التغيير المؤسسي: الاعتماد على القوة الشرطية والجيش في محاربة الفساد يحمل في طياته خطر تغوّل هاتين المؤسستين على المجتمع في المستقبل
 ٣. استمرار البيئة الحاضنة: ما لم تتغير المنظومة التعليمية والثقافية والقيمية، ستبقى البيئة الاجتماعية حاضنة للفساد، تعيد إنتاجه بشكل دوري
- تشير التقارير إلى أن العقوبات في قضايا الفساد في العراق كانت «نادراً ما تستهدف قمة الهرم وكبار الفاسدين، إنما تظال عادة المستويات المتوسطة». وهذا يكشف عن إشكالية هيكلية تتجاوز نوايا الحكومة الحالية، وتتصل بطبيعة العلاقة بين السياسة والفساد

الثورة الذهنية - المدخل الحقيقي لمكافحة الفساد مفهوم الثورة الذهنية

وزارة ذات موارد محدودة أقل حظاً من زميله الذي يؤدي عملاً مماثلاً في وزارة أخرى تتمتع بمخصصات وامتيازات أكبر؟

إن تحقيق العدالة لا يعني بالضرورة أن يحصل جميع الموظفين على المزايا نفسها بصورة مطلقة. فطبيعة بعض الأعمال قد تفرض بدلات أو مخصصات خاصة، لكن المطلوب هو أن تكون هذه الفروقات مبنية على أسس موضوعية واضحة، كخطورة العمل وساعات الدوام وطبيعة المسؤولية والتخصص والكفاءة والإنتاجية، وليس على اسم الوزارة أو قوة النفوذ الذي يقف خلف الموظف

من هنا تبرز الحاجة إلى إعادة النظر بصورة جدية في منظومة الرواتب والمخصصات والحوافز في الدولة العراقية والعمل على تشريع قانون موحد وعادل للرواتب والحوافز والمخصصات، يضع إطاراً عاماً يشمل جميع موظفي الدولة، ويضمن تكافؤ الفرص ويحد من الفوارق غير المبررة بين مؤسسة وأخرى

الموظف لنفسه، وإنما هي جزء من بناء دولة المؤسسات
والموظف الذي يشعر بأن جهده مقدر وأن حقوقه لا تتوقف على الوزارة التي يعمل فيها أو على الشخص الذي يستطيع الوصول، إليه سيكون أكثر استعداداً للتعطاء والإبداع والإنتاج وتحمل المسؤولية

أما استمرار نظام الامتيازات المتفاوتة، فإنه لا يصنع جهازاً حكومياً أكثر كفاءة، بل يعمق الفوارق داخل مؤسسات الدولة ويضعف روح الانتماء إليها، ويجعل الوظيفة العامة مجالاً للتنافس على الامتياز، بدلاً من أن تكون ميداناً لخدمة المواطن والدولة

إن توحيد معايير العدالة الوظيفية، ليس ترفاً تشريعياً، بل خطوة أساسية نحو إصلاح الإدارة العامة، وبناء دولة يشعر فيها الموظف بأن حقوقه مصنوعة بقدر واجباته، وأن معيار التقدير هو العمل والكفاءة والإنتاج لا اسم الوزارة ولا قوة الوساطة

النقل الوظيفي ترتبط في حالات عديدة بامتلاك الموظف أو عائلته شبكة من العلاقات والنفوذ أو القدرة على الوصول إلى أصحاب القرار، فضلاً عن منح بعض الفئات أولوية في مثل هذه الإجراءات تحت عناوين واعتبارات مختلفة

وفي المقابل اتجهت الحكومات المتعاقبة إلى منح مؤسسات الدولة الأمنية من الجيش والشرطة وغيرها امتيازات وزيادات وعلاوات واحتساب أقدمية ومزايا أخرى، في محاولة لتعزيز دور هذه المؤسسات وكسب دعمها، الأمر الذي أضاف مستوى آخر من التفاوت داخل منظومة الخدمة العامة

إن المشكلة هنا لا تكمن في تحسين أوضاع أي فئة من موظفي الدولة. فرفع مستوى دخل الموظف وتحسين ظروف عمله أمر مطلوب ومشروع، وإنما تكمن في غياب معيار موحد وعادل يضمن أن تكون الحقوق والامتيازات مرتبطة بطبيعة العمل والمسؤولية والكفاءة والإنتاج، لا باسم الوزارة أو الجهة التي يعمل فيها الموظف

وقد أنتج هذا الواقع نتائج سلبية واضحة. ففي بعض مؤسسات الدولة تراكمت أعداد الموظفين بصورة تفوق الحاجة الفعلية، الأمر الذي ساهم في نشوء ما يشبه البطالة المقنعة، بينما تعاني مؤسسات ووزارات أخرى من ظروف وظيفية أقل جذباً ما أدى إلى حالة من الإحباط والتذمر وعدم الرضا بين أعداد كبيرة من العاملين

وهنا يبرز سؤال جوهري، هل يختلف راتب وزير الصناعة وامتيازاته عن راتب وزير النفط وامتيازاته؟ وهل يختلف راتب وزير النقل وامتيازاته عن راتب وزير الكهرباء؟ وهل يختلف راتب وزير الإعمار والإسكان وامتيازاته عن راتب وزير التعليم العالي والبحث العلمي؟ هذه أمثلة فقط، والإجابة بالتأكيد هي أن رواتب الوزراء وامتيازاتهم تخضع لإطار الدولة وقواعدها العامة ولا تتحدد وفق حجم الإيرادات التي تحققها الوزارة التي يديرها الوزير

فإذا كانت الدولة واحدة والحكومة واحدة ومجلس الوزراء واحداً، فلماذا لا تكون العدالة الوظيفية واحدة أيضاً؟

لماذا يكون الموظف الذي يؤدي واجباته في

حين تصبح الرياضة علاجًا؟

لكنها تعكس ما تبحته الدراسات الحديثة: هل يمكن للنشاط البدني أن يكون جزءًا من خطة علاجية متكاملة؟

عندما يصعب الجسد شريكًا في العلاج تقول اختصاصية في الصحة النفسية إن التعامل مع الاكتئاب لا ينبغي أن يكون قائمًا على وسيلة واحدة. وتوضح

«الرياضة يمكن أن تكون عنصرًا مساعدًا مهمًا في علاج الاكتئاب، لكنها لا تعني الاستغناء عن الطبيب أو العلاج النفسي أو الدواء عندما يكون الدواء موصوفًا للمريض.» وهذه النقطة مهمة؛ فالدليل العلمي لا يقول إن الرياضة بديل مطلق عن العلاج النفسي أو الأدوية، بل يشير إلى إمكانية اعتبارها جزءًا أساسيًا من الخطة العلاجية، بحسب حالة الشخص وشدة أعراضه. وقد خلصت مراجعة BMJ إلى أن التمارين يمكن أن تؤخذ إلى جانب العلاج النفسي ومضادات الاكتئاب ضمن العلاجات الأساسية للاكتئاب. (BMJ)

أي رياضة يمكن أن تساعد؟ ليست كل التمارين متساوية في نتائج الدراسات. فالمراجعة العلمية الواسعة وجدت فوائد ملحوظة مع:

- * المشي أو الركض.
- * اليوغا.
- * تمارين القوة والمقاومة.
- * التمارين الهوائية.
- * بعض أشكال التمارين المختلطة.
- * تاي تشي و تمارين تشبهها.

وكانت بعض النتائج تشير إلى ارتباط أكبر بين شدة التمرين وانخفاض أعراض الاكتئاب، مع بقاء نوع التمرين وقدرة الشخص على الاستمرار فيه عاملين مهمين. (BMJ)

تجربة شاب خرج من العزلة: شاب آخر، يمكن أن يكون من المشاركين الفعليين الذين سنجري معهم مقابلات، يروي «كنت أعيش ساعات طويلة أمام الهاتف. لا أريد مقابلة أحد، ولا أريد ممارسة أي نشاط. أقتعني أحد أصدقائي بالذهاب معه إلى النادي. لم أذهب بحثًا عن علاج نفسي، وإنما فقط حتى لا أبقى في البيت.»

ويضيف: «بعد أسابيع بدأت ألاحظ أن نومي أصبح أفضل، وأنني أكثر استعداداً للحديث مع الناس. لم تختفي



أثير الدباس

لطالما ارتبط مفهوم العنصرية بممارسات تقوم على التمييز بين البشر على أساس الدين أو العرق أو اللون أو اللغة أو الثقافة أو الانتماء الاجتماعي، بما يؤدي إلى انتهاك الحقوق وإقصاء فئات معينة وتهميشها. وهي ظاهرة قديمة رافقت المجتمعات البشرية وأسهمت في إشعال كثير من الصراعات والحروب

لكن العراق بعد عام ٢٠٠٣ شهد بروز شكل آخر من أشكال التمييز يمكن تسميته بـ «التمييز الوظيفي»، وهو تمييز لا يقوم على الدين أو العرق أو اللون، وإنما على المكان الذي يعمل فيه الموظف داخل مؤسسات الدولة فقد أفرزت السياسات الحكومية المتعاقبة، تفاوتاً كبيراً في أوضاع موظفي الدولة، ليس بسبب اختلاف طبيعة المسؤوليات أو حجم الجهد المبذول فحسب، وإنما نتيجة اختلاف الوزارة أو المؤسسة التي ينتمي إليها الموظف. وأصبح الموظفون عملياً أمام نظام غير متوازن في الحوافز والمخصصات والساعات الإضافية والعلاوات والترقيات والترفيعات والقدم الوظيفي وكتب الشكر وغيرها من الامتيازات

وبمرور الوقت تشكلت طبقتان داخل الجهاز الحكومي، طبقة تتمتع بامتيازات مالية ووظيفية واسعة بحكم عملها، في وزارات ومؤسسات تحظى بمخصصات أكبر، وأخرى تجد نفسها في مؤسسات ووزارات محدودة الموارد يعمل موظفوها في ظروف أقل حظاً من حيث الحوافز والمزايا، رغم أنهم جميعاً موظفون في الدولة ذاتها ويؤدون واجباتهم ضمن المنظومة الحكومية نفسها

ولم يتوقف الأمر عند حدود التفاوت في الامتيازات، بل أصبح الانتقال إلى بعض الوزارات والمؤسسات ذات المزايا الأفضل، مطلباً يسعى إليه كثير من الموظفين، حتى باتت بعض فرص



نادية المحمداوي

لم يعد الحديث عن الرياضة مرتبطاً فقط باللباقة البدنية، أو بخسارة الوزن، أو بناء العضلات. فقد أصبحت الحركة والتمارين الرياضية موضع اهتمام متزايد في مجال الصحة النفسية، بعدما أظهرت دراسات علمية أن النشاط البدني يمكن أن يساعد في تخفيف أعراض الاكتئاب والقلق وتحسين الحالة النفسية

وتشير مراجعة منهجية واسعة نُشرت في مجلة BMJ عام ٢٠٢٤ إلى نتائج مهمة: فقد حلل الباحثون ٢١٨ دراسة عشوائية شملت أكثر من ١٤ ألف مشارك يعانون من الاكتئاب، ووجدوا أن عدة أنواع من التمارين ارتبطت بانخفاض واضح في أعراض الاكتئاب، ومن بينها المشي والركض واليوغا و تمارين القوة والتمارين الهوائية. (BMJ)

لكن السؤال الذي يهم الناس لا يتوقف عند أرقام الدراسات هل يشعر الإنسان المصاب بالاكتئاب فعلاً بأن الرياضة تغير حالته؟ وهل يستطيع شخص فقد الرغبة في الحياة أن يبدأ أصلاً بممارسة الرياضة؟

من السرير إلى الطريق؟ تقول إحدى المشاركات في التحقيق، وهي امرأة في منتصف العمر عاشت فترة طويلة من العزلة وفقدان الدافعية

«لم أكن أريد أن أخرج من البيت. حتى الأشياء التي كنت أحيها لم تعد تعني لي شيئاً. في البداية قالوا لي: ابديني بالمشي عشر دقائق. كنت أعتقد أن عشر دقائق لن تغير شيئاً، لكنني جربت.»

تضيف: «لم أشفَ في يوم واحد، لكنني بدأت أشعر بأنني أخرج من الحالة التي كنت فيها. أصبحت أخرج من البيت، أرى الناس، أتنفس الهواء، وبعد فترة صار المشي جزءاً من يومي.»

هذه الشهادة لا تعني أن المشي علاج سحري للاكتئاب،

الرقم الذي حيّر العالم



بسام البديري

ثلاثة أرقام متشابهة، لا تبدو في ظاهرها سوى تكرار بسيط: ٦٦٦ ومع ذلك، استطاعت هذه الأرقام الثلاثة أن تعبر قرونًا طويلة، وأن تنتقل من صفحات النصوص الدينية القديمة إلى كتب التاريخ، ثم إلى الروايات والأفلام والموسيقى والثقافة الشعبية، حتى أصبحت في أذهان الملايين رمزًا للشر والغموض والخوف لكن هل ٦٦٦ هو فعلاً «رقم الشيطان»؟

القصة أكثر تعقيدًا من ذلك بكثير.

البداية من سفر الرؤيا

يرتبط الرقم بشكل أساسي

بسفر الرؤيا، وهو آخر أسفار العهد الجديد. ففي الفصل الثالث عشر يظهر الحديث عن

«الوحش»، ثم يرد الرقم ٦٦٦ في سياق يدعو إلى الحكمة وإلى حساب الرقم

وهنا توجد نقطة مهمة:

النص لا يقول ببساطة إن ٦٦٦ هو «رقم الشيطان»، وإنما يربطه بالوحش ويصفه بأنه «رقم إنسان».

وهذه الصياغة دفعت الباحثين منذ قرون إلى محاولة معرفة الشخص أو المعنى الذي يقف خلف هذا الرقم

ومن هنا بدأ اللغز. عندما تتحول الحروف إلى أرقام.

في العالم القديم، لم تكن الحدود بين الحروف والأرقام كما نعرفها اليوم. فقد كانت بعض أنظمة الكتابة تمنح الحروف قيمًا عددية، وكان بالإمكان جمع قيم حروف اسم شخص ما للوصول إلى رقم يمثل ذلك

اسئلة في التيه



اعتماد الفتلاوي

تَعَجَّرُ عَنْ تَوْفِيرِ وَقُودٍ،
عَنْ لَقْمَةٍ عَيْشٍ،
في أَرْدَى أَرْدَى الاحوالِ
مُؤَدَّوَجُونَ،
لا تَهْوَى السَّلْمَ،
فَتَحْضُنْ غُرَاةً.

ويُقالُ: بِالْحَقِّ فَتَحَنَّا الْأَفَاقِ.

لَكِنَّ الْأَغْرَبَ

إنَّا نَعجزُ أَنْ هَمَلِكُ مَدَقَّعَ

محتلون الى الأجالِ

أَلْفُ سَوَالٍ في عَقْلِي:

لِمَإِذَا تَحْضُنْ عَلَى هَذَا الحالِ؟

تُؤْمِنُ بِالرَّبِّ وَلَا تُؤْمِنُ،

ننشد للحُبِّ وَتَحْتَالِ الْأَرْهَارَ،

تَرَبِّسُ قَجَرًا،

وَتَضْحو بَعْدَ أَذَانِ الظُّهْرِ.

تَحْرُسُ كُلَّ كُنُوزِ الْأَرْضِ،

إِلَّا الْخُمْرَ.

وَتَبْقَى اسْتِلْتِي حَزِيْرَ،

دُونَ جَوَابِ،

فَأَعُودُ كَأَنِّي مَا كُنْتُ،

أَضْعُ الصَّمَّةَ قَووقَ المَرْفُوعِ،

وَأَجُرُّ بِيَأَيَّي كَثْرَةَ مَجْرُورِ،

وَأَسْتَسْلِمُ بِأَنَّ أَضْعُ عَلَى تَائِي

إِشارةً ضَمَّتِ وَسُكُونِ.



لَنْ أَلِيْنَ



مُحمَّد عبْد العَزِيْزِ رَمَضَانَ

يَا حَبِيْبِي أَنْتَ عُمْرِي

يَا حَبِيْبِي لَنْ أَلِيْنَ

كُنْتُ لِي مِفْتَاحَ أَمْرِي

ضَاعَ حُبُّكَ وَالْحَيْنِ

فِي بُعَادِكَ لَا تَلْتَمُنِي

لَمْ يَعْذُ قَلْبِي رَهِيْنَ

يَا رِيَّاحَ الشَّوْقِ مَنِيْ

بَلِّغِي حُبِّي الدَّفِيْنَ

يَا لُجُومَ الْحَيِّ صَوْتِي

قَدْ عَدَا صَوْتِي سَجِيْنَ

فَاعْتَلَى الْأَحْزَانُ طَهْرِيْ

طَالَ شَوْقِي وَالْأَذْيَنِ

يَا زُهُورَ الرُّوْضِ هَيَّا

قَدْ مَلَأْتُ مِنَ الْغِيَابِ

بَلِّغِي نَجْمَ التَّرِّيَّا

لَا وَلَنْ أَرْضَى الْغِيَابِ

يَا حَبِيْبِي عُدْ إِلَيَّ

طَالَ صَدِّكَ وَالْعِتَابِ

يَا حَبِيْبِي أَنْتَ خُلْمِي

أَنْتَ لِي أَعْلَى حَبِيْبِ

كَيْفَ أَنْسَاكَ وَقَلْبِي

دُونَ قَلْبِكَ لَا يَطِيْبُ

كُلَّمَا هَمَّتُ رِيَّاحَ

عَادَ طَيْفُكَ لِي قَرِيْبَ

فَاَنْتَظَرْتُكَ فِي صَبَاحَ

أَنْتَ يَا أَعْلَى طَيِّبِ

كَيْ تَدَاوِي لِي جِرَاعَ

أَشْعَلْتُ مَنِيْ لَهِيْبَ

الكتاب المقدس، وهناك دراسات بحثت في علاقته بشخصيات أخرى ورموز أخرى ومن التفسيرات اللافتة ربط الرقم بالملك سليمان، إذ يذكر العهد القديم أن كمية الذهب التي كانت تصل إليه سنويًا بلغت ٦٦٦ وزنة.

وقد رأى بعض الباحثين أن هذه الإشارة يمكن أن تكون ذات صلة بصورة الثروة والسلطة والإفراط، وهي معانٍ يمكن أن تتقاطع مع رسالة سفر الرؤيا وبذلك لا يعود الرقم مجرد اسم مخفي، وإنما يصبح جزءًا من شبكة من الرموز المتعلقة بالسلطة والثروة والفساد

لماذا أصبح رقمًا للشر؟

مع مرور الزمن، أصبحت التفسيرات الدينية للرقم أكثر تنوعًا، لكن الثقافة الشعبية قامت بشيء مختلف تمامًا

لقد اختصرت كل ذلك التاريخ المعقد في صورة واحدة ٦٦٦ = الشر.

ثم جاء الأدب والرعب والسينما ليمنحوا الرقم حياة جديدة. أصبح ظهوره في رواية أو فيلم إشارة إلى أن شيئًا مظلمًا سيحدث. وقد يكفي أن يرى المشاهد الرقم مكتوبًا على باب، أو ساعة، أو ورقة، حتى يشعر بأن هناك سرًا أو خطرًا يقترب. وهكذا تحول

الرقم من لغز ديني قديم إلى رمز ثقافي عالمي

الرقم في الثقافة الشعبية

لم يعد ٦٦٦ حكرًا على الكتب الدينية. فقد دخل عالم الأفلام والروايات والموسيقى والألعاب والفنون

البرصية، وأصبح يستخدم أحيانًا بوصفه رمزًا للتمرد أو الغموض أو الرعب

وفي بعض الحالات، يستخدمه الفنانون دون أن يكون لديهم أي ارتباط ديني بالرمز، فشهرة الرقم جعلته

عنصرًا بصريًا قادرًا على إثارة الانتباه بمجرد ظهوره...

وهذه إحدى عجائب الرموز الثقافية:

قد يبدو الرمز بمعنى محدد، ثم تأتي الأجيال فتغير

معناه، حتى يصبح أحيانًا منفصلًا تمامًا عن أصله

هل الرقم شرير في حد ذاته؟

هنا يجب الفصل بين الحقيقة الرياضية والمعنى

معرض بغداد الدولي للكتاب.. ذاكرة العراق الثقافية

يعود تاريخ انطلاق معرض بغداد الدولي للكتاب إلى عام ١٩٧٩، حيث يُعد من أبرز الفعاليات الثقافية والفكرية في العراق والمنطقة، لما يشهده من مشاركة واسعة لدور النشر والمؤسسات الثقافية العربية والأجنبية، إلى جانب استضافة شخصيات فكرية وأدبية بارزة، فضلاً عن الحضور الجماهيري والإعلامي الكبير

يشكل معرض بغداد الدولي للكتاب رافعة أساسية للأدب العراقي، إذ يوفر منصة للكتاب العراقيين لعرض إصداراتهم والتفاعل المباشر مع القراء والناشرين العرب. وقد تحول المعرض في دوراته الأخيرة إلى أكثر من فضاء لعرض الإصدارات وبيعها، إذ أصبح ملتقى تتقاطع فيه التجارب والأفكار، وتستعيد فيه بغداد بعضاً من صورتها التاريخية بوصفها مدينة للعلم والكتاب والمعرفة

ويؤكد ناشرون مشاركون أن القارئ العراقي يهتم بالروايات والكتب الأدبية أكثر من الكتب الفكرية، فيما لاحظ آخرون أن الشباب العراقي يقبلون على عناوين تبدو أكبر من أعمارهم، مما يبشر بمستقبل وإع مقارنة معرض بغداد مع معرضي القاهرة والرياض، حيث أنه يُعد معرض القاهرة الدولي للكتاب الأقدم عربياً، إذ يعود تاريخه لأكثر من نصف قرن، ولم تتوقف دوراته إلا مرة واحدة بسبب أحداث ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١. ويتميز بحجم المشاركة الضخمة والتنوع الثقافي الكبير، حيث تسجل دور النشر العراقية حضوراً لافتاً في دوراته الأخيرة، وتؤكد أن الكتاب الورقي العراقي لا يزال يحتفظ بجمهوره وقيمته المعرفية

يتميز معرض الرياض الدولي للكتاب بطابع تنظيمي مؤسسي متطور، حيث يضم فعاليات متنوعة تشمل المبادرات الثقافية والمهرجانات المصاحبة، مثل مبادرة «الثقافة والمستقبل الأخضر» ومشروع التأليف المسرحي. ويُعتبر من أفضل المعارض العربية من الناحية التجارية، مع تقديم تسهيلات كبيرة للناشرين

يمكن تلخيص أبرز الفروقات بين المعارض الثلاثة على النحو التالي:

- معرض بغداد: يتميز بطابع شعبي وحضور جماهيري كثيف، ويُعرف بشعار «العراق يقرأ»، مما يعكس هوية ثقافية قائمة على القراءة والتفاعل المباشر مع الكتاب. كما يُعرف بأسعاره المرتفعة نسبياً مقارنة ببعض المعارض العربية، وفق انتقادات سابقة

- معرض القاهرة: يتميز بتاريخه العريق وريادته في مجال التأليف والنشر، ويجذب أعداداً ضخمة من الزوار من مختلف الدول العربية والإسلامية - معرض الرياض: يتميز بتنظيمه المؤسسي المتطور والفعاليات المصاحبة المتنوعة، ويحظى بدعم حكومي كبير ضمن رؤية المملكة للتحول الثقافي يشكل معرض بغداد الدولي للكتاب رمزاً حياً على استمرارية المشهد الثقافي العراقي رغم كل التحديات، ويظل محطة سنوية ينتظرها القراء والكتاب والناشرون. وبينما تتفاوت المعارض العربية في الحجم والتنظيم والتاريخ، يبقى لكل منها دور محوري في إثراء المكتبة العربية وتعزيز ثقافة القراءة في المنطقة

الثقافي

في الرياضيات، ٦٦٦ ليس رقمًا شريرًا ولا مقدسًا.

إنه عدد صحيح طبيعي، مثله مثل أي عدد آخر.

أما صفته المرتبطة بالشر، فقد جاءت من السياق

الديني والتاريخي والتفسيرات التي تراكمت حوله

وهذا يذكرنا بأن الإنسان لا يرى الأشياء دائمًا كما هي، بل كما يمنحها عدد من المعاني..

الرقم نفسه يمكن أن يكون مجرد رقم في كتاب حسابات، لكنه يتحول إلى رمز مربع عندما يوضع

في سياق معين

لماذا يخيفنا الغموض؟

ربما يكون هذا هو الجزء الأكثر إثارة في قصة ٦٦٦.

فالإنسان بطبيعته يحاول تفسير الأشياء الغامضة.

وعندما يجد رمزًا لا يعرف معناه، يبدأ في بناء

الاحتمالات حوله

ومع مرور الوقت، تتحول الاحتمالات إلى روايات،

ثم تتحول الروايات إلى معتقدات، ثم تأتي الثقافة

الشعبية لتعيد تقديمها بطريقة أكثر إثارة...

وهكذا لم يعد الناس يرون في ٦٦٦ مجرد رقم ورد في

نص قديم، بل أصبح الرقم في المخيلة العامة علامة

على شيء مجهول قادم

وهنا تكمن قوة الرمز.

ثلاثة أرقام... وحكاية عمرها قرون



إن قصة ٦٦٦ ليست قصة رقم فقط، وإنما قصة عن اللغة والتاريخ والدين والسياسة والخوف والخيال

البشري بدأت من نص قديم، ثم أصبحت لغزًا يحتاج إلى

حساب، وظهرت نظريات تربطها بنيرون، وبرزت

قراءة أخرى هي ١٦٦، ثم ظهرت تفسيرات مرتبطة

بالرمزية العددية وشخصيات مثل سليمان،

قبل أن تنتقل الحكاية إلى عالم الأدب والفن والسينما.

واليوم، إذا ظهر الرقم أمامنا، فإن كثيرًا منا لن يفكر

في الرياضيات أولًا، بل سيتذكر فورًا صورًا عن الشر

والشيطان والرعب

وهذا يحد ذاته دليل على قوة الثقافة في صناعة

المعنى

فد ٦٦٦ ليس مخيفًا لأنه رقم مخيف، وإنما لأنه رقم

حمل وراه قصة مخيفة

وربما لهذا السبب بقي حاضرًا حتى اليوم.

فالأرقام في ذاتها صامتة...

لكن الإنسان، منذ أن عرف الكتابة، لم يتوقف عن

إعطائها أسرارها ومخاوفه وأحلامه

وربما ستبقى الأرقام الثلاثة ٦٦٦ تطرح السؤال نفسه

على أجيال جديدة

هل نحن أمام رقم يحمل سرًا...

أم أمام سر صنعناه نحن من رقم؟

ما يبقى بعد العبور



شذى عسكر

الحياة والموت

ضِيقَاتِنِ لِسُرِّ الوجودِ

وبينهما

بمضي الإنسان

كطيفٍ عابرٍ في مَدَارِ الزمانِ

يحملُ في مكنونِ الروحِ

توقُّ البقاءِ

يُوشِي عُمُرُهُ

بخيوطِ الأمانِ

بمضي

يُوشِحُ كَثْفِيهِ

بُخْرُفِ الفانيةِ

يستدرجُهُ بريثُها

إلى مَهادي الطمعِ

فيجمعُ ما يظنُّهُ مُلْكًا

كأنَّ البقاءَ

قد أودَعَ سرَّهُ بينَ يديه..

من مَغَارِسِ الطمعِ

ينبُتُ الظلمِ

يستفحلُ الجورِ

حتى يغدو القويُّ

مُستبَدًّا بمصائرِ الضعفاءِ

ناسيًا أنَّ للجبروتِ أفولًا

أَنَّ لكلَّ طغيانٍ مصرعًا..

تُدَاعِيهِ الأيامُ

بجناحِها الرقيقِ

فيمنحُها من نبضه

تَهْبُهُ من أريجِها

حتى إذا أضناه السفرُ

أطلَّ الموتُ

